www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحديات عمر

تأليف
د. مُحمّد بن فهد بن إبراهيم الوَدْعَان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لماذا الكتابة عن عمر؟

لقد كُتِبَ وأُلِّف عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الكثير، لكن لماذا كُتب هذا المؤلَّف؟

الجواب: إنّ القلم ليعجز عن أن يفي بصفات وتحديات ومميزات عمر ﷺ؛ ذلك أن الله – عز وجل – أعطى عمر من خصال الخير ما تفوق الخيال.

واتفقت الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وشهد له القريب والبعيد إلى يومنا هذا على أنه من نوادر أئمة الهدى، ومحاسنه – من عدله وزهده وورعه وعبادته.. – يضرب بها المثل، فهي أكثر من أن تستقصى .

والكتابة عن عمر، في مواقفه وسيرته ومشاهده وتحدياته لا تنضب رغم كثرة وتكرار ما كتب عنه إلاّ أن لكلّ كاتب بصمته الخاصة، وأسلوبه، وطرحه، والناس في هذا بين مستقِلٍّ، ومُسْتَكْثِر.

فكان هذا الكتاب أنموذجاً مختصراً يصور لكل قارئ أو قارئة "تحديات" شخصية بارزة، وقائد ، وحاكم، تخرج من مدرسة ومشكاة نبوية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا بفضله وكرمه ومنه إلى نعمة الإسلام، وأنعم علينا بالتصديق برسالة سيد الأنام، وخاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام. أما بعد:

فلقد جاء الإسلام لهداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وتحقيق السعادة لهم في الدارين، وإيجاد المجتمع الصالح الملتزم بشرائع الإسلام عقيدةً وعبادةً ومعاملةً وأخلاقاً...

وبعث الله تعالى محمداً ﷺ لهداية الناس ودعوتهم إلى توحيد الله وعبادته وحده، ثم انطلق العلماء الذين هم ورثة الأنبياء من الصحابة وسلف الأمة ومن بعدهم في تبليغ هذا الدين، ودعوة الناس إلى دين الله وعبادته وحده على النهج الذي شرعه، وإرشادهم إلى الخير وسلوك الصراط القويم، فبذلوا في ذلك كل جهد ونفيس يقيناً بوعد الله لهم بالتمكين في الأرض والفوز بالآخرة.

وإن المتأمل والناظر في سير أولئك الصحابة ليجد أن سيرهم وتاريخهم من أهم ما يحتاج إليه كل مسلم ومسلمة في كل عصر وزمان، فقد كانوا خير صحابة لأفضل رسول، وقاموا بعده بأعباء الرسالة، فبفضل الله عليهم وهدايته لهم؛ نشروا هذا الدين، وزعزعوا كيان كسرى وقيصر؛ وقامت دولة الإسلام، ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

وإن في قراءتنا وتدارسنا لحياة أصحاب نبينا محمد ﷺ فوائد جليلة ينبغي أن لا نغفل عنها حينما نقرأ سيرهم، ونتدارس حياتهم، فمن أهمها: الاقتداء بهم؛ وازدياد الإيمان بذكرهم، وزيادة محبتهم في القلوب، فهي من الإيمان، كما قال ﷺ : "حب الأنصار آية الإيمان، وبغضهم آية النفاق"[1] ، وقال: "لا يحبهم إلاّ مؤمن، ولا يبغضهم إلاّ منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله"[2] .

قال عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – : "من كان مستناً فليستَنّ بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة، أبرّها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلّها تكلّفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب

---

(١) البخاري (١٧) في الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار؛ ومسلم (٧٤) في الإيمان، باب حبّ الأنصار.

(٢) مسلم (٧٥) في الإيمان، باب حب الأنصار.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم والله ربِّ الكعبة"[1] .

وفي قراءة سيرهم وأخبارهم أنسٌ وسلوى عن قراءة ما لا يفيد، إلى غير ذلك من العبر والفوائد...

وإذا كان الأمر كذلك فإن من أهم الأمور بعد اتباع النبي ﷺ اتباع صحابته الأجلاء الكرام، لا سيما الخلفاء الراشدين المهديين، واتباعهم لا يكون إلاّ بعد مطالعة سيرهم وتاريخهم وطبقاتهم وحفظ أقوالهم ونقل مواقفهم ومناقبهم، وكما كان لنا في رسول الله أسوة حسنة فليكن لنا في صحابته – رضي الله عنهم – أيضاً أسوة حسنة، فهم القدوة بعد نبيهم ﷺ ، وهم الذين أشاعوا العدل والمساواة، ونشروا السلام بين شعوب العالم، وهم الذين أناروا الطريق للسالكين، وهم الذين أسسوا دولة الإسلام العظيمة، وهم الذين حملوا رسالة سماوية خالدة للعالم..، وهؤلاء هم الذين آمنوا بالإسلام وتقبلوه بما فيه من تكاليف؛ للبذل والجهاد والتضحية والفداء...، خافوا الله فخافهم كل شيء...

وإني في هذه العجالة(2) أضع بين يدي القارئ العزيز كتاباً أسميته: "**تَحدِّيَاتُ عُمَر**"، أمير المؤمنين، الخليفة الراشد، عمر بن الخطاب، الصحابي الجليل، أحد القادة الفاتحين، تلك الشخصية القيادية البارزة، التي كان لها الأثر الكبير والحاسم على اندفاع المسلمين شرقاً وغرباً...

وقد أجمع الناس على غزارة علم عمر، وألمعية فهمه، وفضله، وزهده، وورعه، وتواضعه، وعدله، وحلمه، وشجاعته، وفراسته، وبعد نظره، وفطنته، ومحاسبته لنفسه، وعبادته، وخوفه من الله، وحزمه، وما اتصف به – رضي الله عنه – من رفعةٍ بالمسلمين، وإنصافه ووقوفه مع الحق، وتعظيمه أمر رسول الله ﷺ ، وشدة متابعته له، واهتمامه بمصالح المسلمين، وإكرامه أهل الفضل والعلم والخير...

ومحاسنه رضي الله عنه أكثر من أن تستقصى، فسريرته خير من علانيته، خير الناس وأقواهم عليهم[3] .

---

(١) أبو نعيم، حلية الأولياء (١/٣٠٥).

(٢) لا سيما أن الوقت لا يسعفني لكتابة المزيد عن سيرة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ؛ والهمة قصرت، وما كتبته هو من باب الاختصار؛ ليسهل قراءته؛ وتناوله.

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢/٥، ١١، ١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلّ تلك التحديات التي اتصف بها عمر – وهو يتمنى أن يخرج منها كفافاً لا له ولا عليه، قال ابن عباس: "دخلت على عمر حين طعن فجعلت أثني عليه، فقال: بأيّ شيء تثني عليَّ؟ بالآخرة أو بغيرها؟ قلت: بكلّ. قال: ليتني أخرج منها كفافاً لا أجر ولا وزر"(١) .

وفي رواية: لما حضرته الوفاة قال: "بالإمارة تغبطونني؟ فوالله لوددت أن أنجو كفافاً لا عليّ ولا لي"(٢) – فإني اغتنم الفرصة لأسطرها للقارئ كما سطرها التأريخ؛ علَّ ذلك أن يحيى فينا عزة الإسلام؛ ويكون مثلاً حياً لسالك الطريق المستقيم؛ وليعلم شباب جيلنا الحاضر أن سيرة عمر فيها من القدوة الصالحة، والأنموذج السليم لحياة الشباب، وللرئيس والمرؤوس في العصر الحاضر؛ وليعلموا ما يجب أن تكون عليه حياة المسلم، من قوة الإيمان، ورجاحة العقل، ورغبةٍ في العلم، وحرصٍ على العمل الصالح، وحسن الخلق..؛ ولننظر كيف غيرَّ الإسلام شخصية عمر ﷺ بين يومٍ وليلة؛ ولندرك أن ذلك مِن أَثَرِ الإسلام، فتحوَّل عمر من رجل كان في عالم الجاهلية والنسيان، ليصبح بعد ذلك ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد القادة المسلمين؟!

ولا أنسى أن أُقدم شكري لأخي الفاضل الشيخ – أبي عبدالرحمن – مجدي بن محمد رشاد البعثي، للمساهمة بالملحوظات والتصويبات، في هذا الكتاب، فجعل الله ما قدَّمه في ميزان حسناته.

والله تعالى نسأل أن يجعلنا هداة مهتدين، وبسنّة نبيه وصحابته مقتدين، وأن يُعلِّمنا، ويفقهنا في دينه، وأن يتغمدنا برحمته، ويعاملنا بلطفه وفضله، وأن يوفقنا لنسلك نهج الصحابة الغرّ الميامين، وأن يجعلنا صادقين في اتباعنا لسيد المرسلين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين.

كتبه

د. محمد بن فهد بن إبراهيم الودعان

الرياض ١٤٢٥هـ

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٥١).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٥١)، (٣/٢٨٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شخصية عمر

١- نسبه:

هو الصحابي الجليل عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب.

يجتمع مع النبي ﷺ في كعب، فبين النبي ﷺ وكعب سبعة آباء، وبين عمر وبين كعب ثمانية.

وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل [١] .

٢- كنيته:

أبو حفص، كناه بها النبي ﷺ ، وكانت حفصة أكبر أولاده [٢] .

٣- لقبه:

الفاروق – باتفاق – أما أول من لقبه به، فقيل: النبي ﷺ [٣] .

وقال بعضهم: أول من سماه بهذا الاسم أهل الكتاب [٤] .

٤- صفته:

طويل القامة، مشرف على الناس حتى إنه إذا مشى ظن أنه راكب، كث اللحية أنزع[٥]، أما لون بشرته: فمنهم من وصفه أنه أبيض، ومنهم من يرى أنه أدم.

قال المحب الطبري: "قال ابن قتيبة: الكوفيون يروون أنه آدم شديد الأدمة، وأهل الحجاز يرون أنه أبيض أمهق – وهو الذي يشبه لونه لون الجص، لا يكون له ظاهر –، وكان طوالاً، أصلع، أجلح شديد حمرة العينين، خفيف العارضين"[٦] .

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٤٤/٧)؛ والطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٤/٥)؛ والمحب الطبري، الرياض النضرة (٢٤٥/١).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (٤٤/٧)؛ والمحب الطبري، الرياض النضرة (٢٤٥/١).

(٣) ابن حجر، فتح الباري (٤٤/٧)؛ وابن سعد، الطبقات (٢٧١/٣).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٤/٥).

(٥) أنزع: أي منحسر الشعر من جانبي الجبهة.

(٦) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٤٧/١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي "الطبقات"[1] : أن عمر أبيض، أمهق، تعلوه حمرة، طوالاً، أصلع.

أما صفته الخُلُقية: فهي الغلظة والشدة، لكنه ﷺ بعدما أسلم أصبح شديداً في غير عنف، ليناً من غير ضعف. وخاصة بعد أن أصبح خليفة للمسلمين.

٥- مولده ونشأته:

ولد عمر ﷺ بمكة ونشأ بها، وتعلم الكتابة والقراءة بها.

وفي "تاريخ الأمم والملوك": أن عمر وُلِد قَبْلَ الفِجَارِ [2] الأعظم الآخر بأربع سنين[3] .

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٢٤).

(٢) أيام الفجار كانت بين قيس بن غيلان وبين قريش في الجاهلية، وهي أربعة أفجرة؛ وسميت بالفجار؛ لأنهم تفاجروا فيها بعكاظ فاستحلوا الحرمات في الأشهر الحرم، وقالوا لما قاتلوا؛ قد فجرنا فسميت فجارا.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/١٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مواهب عمر

حينما ندرس أحوال العظماء وسيرهم نجد الكمال أو مقاربة الكمال متعذراً عليهم، فنجد بعض الهنات والنقائص في جوانب حياتهم، لكن عمر بن الخطاب ﷺ قد بلغ حدّ الكمال أو قاربه، فلم نطلع على ناحية نقص منه، وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: "لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب"(١) ، وقوله ﷺ : "ما طلعت الشمس على خيرٍ من عمر"(٢) .

وما هذا السمو والفضل إلا بسبب الإسلام وصقله لشخصية ابن الخطاب ﷺ ، مع ما منحه الله – تعالى – من مواهب وفضائل فطرية تفوق الخيال.

ولكن هذه المواهب قد تتدنى في بعض الظروف بتأثيرات خارجية، كما حصل لعمر قبل إسلامه من صناعة إلهه من التمر فإذا جاع أكله، ودفنه لابنته وهي حية، ولكن حينما تجتمع المواهب مع الفكر النير السليم والإيمان الواعي العميق، وتتحد تلك يحصل العجب العجاب، كما حصل من عمر بن الخطاب، إذ عجز الدارسون عن الإحاطة بعمر بن الخطاب، وشخصيته وأعماله، وتحليل عبقريته فهو شخصية فذَّة.

فهو ﷺ يحتذى به في أخلاقه وسلوكه، وفي خوفه من الله وتقواه، وفي عبادته وتهجده، وفي صرامته في الحق، وفي لينه وعطفه على الضعفاء والمؤمنين، وفي خلافته وجهاده وشجاعته، وفي إدارته وقضائه وسياسته وقيادته، وفي فصاحته وبلاغته وبيانه، وفي علمه وفقهه وفهمه لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، وفي رأيه وحنكته، وفي كرمه ومواساته للمحتاجين، وفي زهده وورعه.

فعمر بن الخطاب ﷺ مثال يحتذى به في كل الجوانب والنواحي، فهو كما قال أبو تمام:

---

(١) الترمذي، (٣٦٨٦) في المناقب، الباب (١٨).

(٢) الترمذي (٣٦٨٤) في المناقب، الباب (١٨)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بذلك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو البَحْرُ مـــن أيِّ النَّـــواحِي أتيتَـــهُ فَلُجتُـــهُ المعـــروفُ والجـــودُ ســـاحِلُهُ [1]

فلا غرابة أن يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل.

١- فابن الجوزي - رحمه الله - ، يؤلف كتاباً في سيرته ومناقبه "تـــاريخ عمـــر بـــن الخطاب".

٢- وعلي وناجي الطنطاوي، يؤلفان كتاباً في أخباره "أخبار عمر".

٣- وخالد محمد خالد، يؤلف كتاباً في سجاياه وعظمته "بين يدي عمر".

٤- ومأمون غريب، يؤلف كتاباً في خلافته "خلافة عمر بن الخطاب".

٥- ومحمد حسنين هيكل يؤلف كتاباً سماه "الفاروق عمر".

٦- ومحمد رضا، يؤلف كتاباً أيضاً سماه: "الفاروق عمر بن الخطاب".

٧- وعباس محمود العقاد، يؤلف كتاباً في عبقريته "عبقرية عمر".

٨- وبشير يموت، يؤلف كتاباً عن تاريخه، أسماه "تاريخ عمر بن الخطاب".

٩- ومحمود شيت خطاب، يؤلف كتاباً سماه: "عمر بن الخطاب الفاروق القائد".

١٠- وسليمان محمد الطماوي، يؤلف كتاباً أسماه "عمر بن الخطاب وأصول السياســـة والإدارة الحديثة".

١١- وعبدالكريم الخطيب، يؤلف كتابا سماه: "عمر بن الخطاب الوثيقة الخالدة للـــدين الخالد".

١٢- ورويعي راجح الرحيلي، يعد رسالة دكتوراة بعنوان "فقه عمر بن الخطـــاب في الجنايات وأحكامها".

١٣- وأعد أيضاً رويعي الرحيلي، رسالة ماجستير بعنوان "فقه عمر بـــن الخطـــاب في الحدود وملابساتها".

١٤- ومحمد بلتاجي، يؤلف كتاباً أسماه: "منهج عمر بن الخطاب في تشريعه".

١٥- ومحمد رواس قلعة جي، يؤلف كتاباً أسمه: "موسوعة فقه عمر بن الخطاب".

---

(١) من قصيدته في مدح المعتصم:

أجَـــلْ أيهـــا الرّبـــعُ الـــذي خـــفَّ أهلـــه لقـــد أدركَـــتْ فيـــك النـــوى مـــا تحاوِلُـــه

ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢١/٣) القصيدة رقم (١١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٦- وناصر بن عقيل الطريفي، يؤلف كتاباً – أصله رسالة دكتوراة – في: "القضاء في عهد عمر بن الخطاب".

١٧- وشبلي النعمان، يؤلف كتاباً باللغة الأردية، نقله ظفر علي خان إلى الإنجليزية وسماه: "AL-FAROQ OMAR THE GREAT" وطبع معه خريطة للفتوحات الإسلامية [١].

١٨- ومحمد صبيح، يؤلف كتاباً بعنوان "عمر بن الخطاب".

١٩- وسلمان بن فهد العودة، يؤلف كتاباً بعنوان "آخر لحظات الفاروق" عبارة عن رسالة صغيرة، وقفات مع سيرة عمر وإلقاء الضوء على آخر لحظات حياته.

٢٠- وحسين بن عودة العوايشة، يؤلف كتاباً بعنوان : "مقتل عمر بن الخطاب".

وقلَّ أن تجد كتاباً من كتب التاريخ الإسلامي إلا ويتحدث عن عمر بن الخطاب ﷺ كابن الأثير، وابن جرير الطبري، والمحب الطبري، واليعقوبي، والمقريزي، والسيوطي..

وكذلك كتب التراجم وأسماء الرجال: كالإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر النمري القرطبي، والطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، وصفة الصفوة، لابن الجوزي، وأخبار القضاة، لوكيع محمد بن خلف بن حيان، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، والكنى والأسماء للدولابي، والرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري.. وغيرهم كثير.

بل إن هناك من المستشرقين والغربيين من كتب عن عمر ﷺ وجعله من العظماء على مر التاريخ مثل: مايكل هارت، في كتابه "العظماء المئة" أو "أعظم مئة شخص في التاريخ" وجعل ترتيبه الرقم (٥١) وقال عنه: "كان عمر خليفة حكيماً، وسياسياً بارعاً". ترجمة: أنيس منصور.

---

(١) الزركلي، الأعلام (٥/٣٠٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إسلام عمر[1]

لقد كان عمر بن الخطاب ﷺ من أشد وألد أعداء الدعوة إلى الإسلام التي جاء بها النبي محمد ﷺ ، فكان يقسو على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين به وبرسالته، ويتعرض لهم بالأذى، حتى أيس منه بعض المسلمين.

قال ابن هشام: "قال ابن إسحاق: حدثني عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أمه أم عبدالله بنت أبي حثمة، قالت: والله إنّا لنترحَّلُ إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليَّ، وهو على شِركه، قالت: وكنا نلقى منه البلاءَ أذيً لنا وشِدَّة علينا، قالت: فقال: إنه الانطلاقُ يا أُمَّ عبدالله، قالت: فقلتُ نَعَمْ والله لنخرجنَّ في أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجاً، قالت: فقال: صَحِبَكُم الله، ورأيتُ له رِقةً لم أكن أراها، ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى خروجنا، قالت: فجاء عامر بحاجته تلك، فقلت له: يا أبا عبدالله لو رأيت عمر آنفاً ورقته وحزنه علينا، قال: أَطَمِعْتِ في إسلامه؟ قالت: قلتُ: نعم، قال: فلا يُسلم الذي رأيتِ حتى يُسلم حِمارُ الخطاب، قالت: يأساً منه لِمَا كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام"[2] .

لكن الله سبحانه مصرف القلوب هدى عمر إلى طريق الحق والرشاد، بعد أن دعا الرسول ﷺ ربه أن يعز الإسلام بأحب العمرين إليه عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام[3] – أبو جهل –، فكان عمر بن الخطاب أحب العمرين إلى الله، فأسلم قبل الهجرة بخمس سنين وله من العمر سبع وعشرون سنة، كما قاله الذهبي. وقال النووي: ولد عمر بعد الفيل

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٤٨/٧، ١٧٧)؛ والسيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١١٥)؛ وابن سعد، الطبقات (٢٦٧/٣)؛ وابن حجر، الإصابة (٥١٨/٢).

(٢) ابن هشام، السيرة (٣٦٥/١).

(٣) أخرجه أحمد، في المسند (٧٦/٨)، وقال ابن حجر، في فتح الباري (٤٨/٧): "أخرجه الحاكم بإسناد صحيح، وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ: [اللهم أعزَّ الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر]" ا.هـ. وقال الترمذي، في سننه (٦١٧/٥) (٣٦٨١) في كتاب المناقب، في مناقب عمر بن الخطاب: "حديث حسن صحيح غريب".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بثلاث عشرة سنة، وأسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، وقيل: بعد تسعة وثلاثين رجلاً وثلاث وعشرين امرأة، وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة. فما هو إلا أن أسلم فظهر الإسلام بمكة وفرح به المسلمون [1] .

وأخرج ابن سعد بسنده عن أسلم مولى عمر قال: "سمعت عمر بن الخطاب يقول: وُلِدتُ قبل الفِجَار الأعظم الآخر بأربع سنين، وأسلم في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة"[2] .

وأخرج البخاري عن ابن مسعود ﷺ قال: "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر"[3] .

وقال ابن مسعود: "والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر"[4] .

وقصة إسلام عمر ﷺ مشهورة، وهي أن المسلمين كانوا يجتمعوا في دار الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي في جبل الصفا مستخفين، يتعلمون من رسول الله ﷺ ، فخرج عمر متقلداً سيفه يريد قتل رسول الله ﷺ ، فلقيه رجل من بني زهرة فأخبره بإسلام أخته وزوجها، فجاء إليها فأنكر عليها إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد. ثم وجد معها سورة طه فقرأها، ثم رغب في الإسلام وخرج إليه من كان مستخفياً وهم خباب من الأرت، وزوج أخته، وبشراه بما سمعا من دعوة الرسول ﷺ [5] .

فكان إسلام عمر بن الخطاب ﷺ نفحة من نفحات الإعجاز في رسالة نبينا محمد ﷺ، وكان آية من آيات الحكمة الربانية التي تمسك بزمام هذه الرسالة.

فحول إسلام عمر من شخص استحال عليه غلظة جافة لا تفارقه إلى قوة إنسانية رحيمة حانية، ومن الصرامة والعرامة والقسوة إلى هداية وعدل ينصر الضعفاء، ويضمد جراحاتهم، ويؤيد الحق وينصره.

أسلم عمر ﷺ بعقله وقلبه ووجدانه وملأ الإسلام جوانب حسه، ومنذ إسلامه

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٠٩)، وذكر الطبري، في تاريخه (١٧/٥) بعض هذه الروايات.

(٢) ابن سعد، الطبقات (٢٦٩/٣، ٢٧٠)؛ والسيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١١٥).

(٣) البخاري (٣٦٨٤) في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب؛ وابن حجر، فتح الباري (٤١/٧).

(٤) قال ابن حجر، في فتح الباري (٤٨/٧): "رواه ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبدالرحمن".

(٥) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٤٩/١-٢٥١). وانظر: ابن حجر، فتح الباري (٤٨/٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصبح ملهماً موفقاً يتزل القرآن مصدقاً فيما رأى توفيقاً من الله تعالى.

وكتب السيرة تروي أن عمر كان من أشد الناس تعذيباً للمستضعفين من المسلمين، بل كان ممن قارف رذيلة وأد البنات، فجعل يحفر ليدفن ابنته ويدسها في التراب، وكانت رضيعة لا تدري ما يريد أن يفعل هذا الأب المتحجر القلب الذي فقد في تلك اللحظات حنان الأبوة، ورحمة الطفولة، وعواطف الإنسانية.

كان إسلام عمر ﷺ صورة لشخصية تمثل خصائصه النفسية والعقلية والإدارية، قوة وشجاعة، وجرأة وصراحة. فإذا كان أبا بكر ﷺ هو الرجل الأول في توطيد أركان الدعوة بعد أن تزلزلت الحياة الإسلامية بوفاة رسول الله ﷺ فكان هناك سرعة حركة في التوجيه وإحكام ضربات حاسمة ردّت العقول الثائرة إلى مرابطها، فإن عمر بن الخطاب ﷺ هو الرجل الأول في إقامة دعائم دولة الإسلام، بنظامٍ اجتماعي وحكمٍ لم تعرف الدّنيا له مثيلاً في العدل، وإقامة الحق، واستقامة السلوك، وتطبيق أحكام الإسلام، وتحقيق الأسوة الحسنة المرئية للناس بأبصارهم في نفسه ولدى سائر أهل بيته وقرابته أولاً، وعامة المسلمين ثانياً، لا يتميز منهم أحد على أحد.

ولهذا كان عمر ﷺ يدعو إلى الإسلام دون أن يُكره أحداً على الدخول فيه، فقد قال عمر لعجوز نصرانية: أيتها العجوز. أسلمي تسلمي، إن الله تعالى بعث إلينا محمداً بالحق، فقالت العجوز: وأنا عجوز كبيرة أموت إلى قريب؟! قال عمر: اللهم اشهد لا إكراه في الدين [1].

---

(1)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فضل عمر

وردت أحاديث كثيرة تحمل الثناء الحسن، والذكر العطر على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه وأرضاه – وأخرى تبشره بالجنة، منها:

١- عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه"(١) .

وفي رواية، عن أبي ذر: "إن الله تعالى وضع الحقَّ على لسانِ عمرَ يقول به"(٢) .

٢- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثون (٣) . فإن يَكُ من أمتي أحد فإنه عمر"(٤) .

٣- عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: "بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرتك فوليت مدبراً، فبكى عمر وقال: أعليك أغارُ يا رسولَ الله؟!"(٥) .

٤- روى سعيد بن زيد ﷺ قال: أشهدُ على رسول الله ﷺ أني سمعته يقول: "عشرةٌ في الجنّة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وطلحة في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وسعد بن مالك – هو سعد بن أبي وقاص – في الجنة، وعبدالرحمن بن عوفٍ في الجنة، والزبير في الجنة، ولو شئت لسميتُ العاشرَ. قال: فقالوا: من هو؟ قال: سعيد بن زيد، وقال لَمَشهدُ رَجُلٍ منهم مع رسول الله ﷺ يَغْدُّ منه وجهه خيرٌ من عملِ أحدكم ولو عُمِّرَ عُمْرَ نوحٍ"(٦) .

---

(١) أحمد، في مسنده (١٥٥/٧).

(٢) أبو داود، في سننه (٢٩٦٢) في الخراج والفيء والإمارة، باب تدوين العطاء.

(٣) محدَّثون: أي ملهمون. قال ابن حجر، في الفتح (٥٠/٧): "ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه: "قيل يا رسول الله وكيف يحدث؟ قال تتكلم الملائكة على لسانه". رويناه في فوائد الجوهري، وفسره ابن التين بالتفرس"اهـ.

(٤) البخاري (٣٦٨٩) في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر؛ ومسلم (٦١٠٤) في الفضائل، باب فضائل عمر.

(٥) البخاري (٣٦٨٠) في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر؛ ومسلم (٦١٩٨) في الفضائل، باب فضائل عمر.

(٦) أبو داود (٤٦٤٩) في السنة، باب في الخلفاء؛ وابن ماجه (١٣٣)، المقدمة، باب فضائل العشرة؛ والترمذي (٣٧٤٧، ٣٧٤٨) في المناقب، باب مناقب عبدالرحمن بن عوف، وصححه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: "أُريتُ في المنام أني أنزعُ بدلوٍ بَكْرَةٍ [١] ، على قليبٍ، فجاء أبو بكر فنزع ذَنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحَالت غَرْباً فلم أرَ عبقرياً [٢] يفري فَرْيَهُ، حتى روى الناس وضربوا بعطن"[٣] .

قال النووي: "وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام، ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الإسلام في زمنه، وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله، فعبر بالقليب عن أمر المسلمين، لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاحهم، وشبه أمورهم بالمستقى لهم، وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم"[٤] .

٦- عن أنس رضي الله عنه قال: صَعِد النبي ﷺ إلى أُحُدٍ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فضربه برجله وقال: "اثبُتْ أُحُدُ فما عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ"[٥].

٧- عن عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: كنّا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب [٦] .

٨- وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال: "كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: "ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر"[٧] .

وعند مسلم: "جئت أنا وأبو بكر وعمر..."[٨] .

---

(١) البكرة: هي الخشبة المستديرة التي يُعلّق فيها الدلو. ابن حجر، فتح الباري (٤٦/٧).

(٢) استحالت غرباً: أي صارت دلواً عظيمة. والعبقري: هو الناقد الماضي الذي لا شيء يفوقه، وعبقري القوم هو سيدهم وقيمهم وكبيرهم. ابن حجر، فتح الباري (٣٩/٧).

(٣) البطن هو: ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل، وضربت الإبل لبطن: بركت، والعطن للإبل كالوطن للناس، لكن غلب على مبركها حول الحوض. ابن حجر، فتح الباري (٤١٣/١٢).

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم (١٦١/١٥).

(٥) البخاري (٣٦٨٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٦) البخاري (٣٦٩٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٧) البخاري (٣٦٨٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمر.

(٨) مسلم (٢٣٨٩) في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عِلْمُ عمر

روى عمر عن النبي ﷺ سبعة وثلاثين وخمس مئة حديث [١] ، وكان من أصحاب الفتيا من الصحابة، بل كان من المكثرين [٢] ، قال مسروق: شامت [٣] أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبّـي، وأبي الـدرداء، وزيد بن ثابت – رضي الله عنهم – [٤] .

وكان عمر ﷺ مجتهداً يُقتدى بقوله وفعله [٥] .

وقد شهد له الرسول ﷺ بذلك، فعن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قـال: سمعت رسول الله ﷺ قال: "بينما أنا نائم أُتيت بقدحِ لبن فشربت حتى أني لأرى الرِّيَّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت عمر بن الخطاب" قالوا: فما أولته؟: قال: "العلم"[٦] .

وقال ابن مسعود ﷺ: "لو وُضع علم عمر في كفةٍ، وعلم أهل الأرض في كفةٍ لرجح علم عمر"[٧] .

وعن خلد الأسدي قال: "صحبتُ عمر فما رأيت أحداً أفقه في دين الله، ولا أعلـم بكتاب الله، ولا أحسن مدارسةً منه"[٨] .

وعنه قال: "إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر، وقد ذكر أنـه روى خمسمائة وتسعة وثلاثين حديثاً"[٩] .

قال ابن حزم – رحمه الله – : "وما كان في أقطار البلاد يومئذ أحد يقطع على أنـه

---

(١) ابن حزم، أسماء الصحابة الرواة (ص٢٧٦).

(٢) ابن حزم، جامع السيرة (ص٢١٩)؛ وابن القيم، إعلام الموقعين (١٢/١).

(٣) أي قربت ودنوت، وشامم فلاناً، أي نظر ما عنده. الجوهري، الصحاح (١٩٦١/٥) مادة (شمم).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣٥١/٢)؛ وابن القيم، إعلام الموقعين (١٦/١).

(٥) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٧٩/١).

(٦) البخاري (٣٦٨١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ؛ ومسلم (٢٣٩١) في فضائل الصحابة، باب من فضـائل عمر.

(٧) المحب الطبري، الرياض النضرة (١١/٢).

(٨) المرجع السابق (١١/٢).

(٩) المحب الطبري، الرياض النضرة (١١/٢)، وهو يقارب ما ذكره ابن حزم في أسماء الصحابة الرواة كما تقدم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعلم من عمر لا سيما مع شهادة النبي ﷺ له بالعلم والدين، وأقصى ما يمكن أن يشك هل يساويه في العلم علي وعائشة ومعاذ وابن مسعود؟ وإما أن يقطع بأنهم أعلم منه جملة فـــلا، أصلا"[1] .

قال ابن حجر – رحمه الله – : "والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتـــاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر، وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان"[2] اهـــ.

ومن أقوال عمر رضي الله عنه : "مَنْ سَوَّدَه قومُهُ على الفقه، كان حياة له ولهم، ومَنْ سَـــوَّده قومُه على غير فقه، كان هلاكاً له ولهم"[3] .

(١) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام (٨٥١/٦).

(٢) ابن حجر، فتح الباري (٥٦/٧).

(٣) البغوي، شرح السنة (٣١٧/١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شجاعة عمر

يُعّد عمر ﷺ من شجعان قريش الذين لا يشق لهم غبار، ولهذا كان أثر هذه الصفة في نفسه قوياً حتى صارت أشد من كل العقبات والصعاب التي كان يواجهها.

وقد كان ﷺ يتصف بالشجاعة الجسدية، ويتمتع بقابلية بدنية جيدة، ومن أبرز المواقف التي ظهرت فيها شجاعته ﷺ أنه كان ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم أحد.

وقال المحب الطبري: "كان عمر بن الخطاب من المهاجرين الأولين ممن صلى إلى القبلتين وشهد بدراً والحديبية وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ "[1] .

وعمر صاحب الفتوحات الكثيرة العظيمة في بلاد الشام والعراق وفارس ومصر والقدس والمدائن والجزيرة حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام [2] .

ومن شجاعة عمر ﷺ وإقدامه: عن عليّ قال: ما علمتُ أحداً هاجر إلاّ مختفياً إلا عمر بن الخطاب، فإنه لم همَّ بالهجرة تقلَّد سيفه، وتنكَّب قوسه، وانتضى [3] في يده أسهماً، وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها فطاف سبعاً، ثم صلى ركعتين عند المقام، ثم أتى حِلَقهم واحدةً واحدةً فقال: شاهت الوجوه لا يُرغم الله إلا هذه المعاطِسَ [4] ، من أراد أن تثكُلَه أمه، ويُيَتم ولَدَه، وَيُرمِلَ زوجته، فَلْيَلْقَني وراء هذا الوادي، فما تبعه منهم أحد"[5] .

قال ابن سعد: "قالوا: شهد عمر بن الخطاب بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وخرج في عدة سرايا وكان أمير بعضها"[6] .

وقد سأل رجل عمر بن الخطاب ﷺ : "لا أخاف في الله لومة لائم خير لي أم أقبل على نفسي؟ – أي اعبدالله وأهذبها – فقال عمر: أما من وُلي من أمر المسلمين شيئاً فلا يخف في الله لومة لائم، ومن كان خلواً فليقبل على نفسه، ولينصح لولي أمره [7] .

---

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/٢).

(٢) الزركلي، الأعلام (٢٠٤/٥).

(٣) انتضى في يده أسهماً: استلها من كنانته وتركها معدة في يده. المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٥٩/١).

(٤) المعاطس: جمع معطس بزنة مجلس وهو الأنف وإرغامها إلصاقها بالرغام وهو التراب، كنى بذلك عن الإهانة والإذلال. المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٥٩/١).

(٥) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٥٨/١، ٢٥٩).

(٦) ابن سعد، الطبقات (٢٧٢/٣).

(٧) عبدالرزاق، المصنف (٣٣٣/١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رجولة عمر

لعل من أهمِّ الفروق التي ميزت المسلمين في أول أمرهم وفجر حياتهم خُلُقَ الرجولة؛ فقد غني العصر الأول بمن كانوا هامةَ الشرف، وغرَّةَ المجد، وعنوان الرجولة.

وتاريخ الصحابة ومن بعدهم مملوءٌ بأمثلة الرجولة، وتتجلى هذه الرجولة في عمر بن الخطاب ﷺ ، فأقوى مميزات عمر ﷺ أنه كان رجلاً لا يُراعي في الحقِّ كبيراً، ولا يُمالئ عظيماً أو أميراً. يقول في إحدى خُطبه: "لو عَلِمْتُ أن أحداً من الناس أقوى عليه منِّي لكنتُ أُقَدَّمُ فتضربُ عنقي أحبَّ إليَّ من أن أليه"(١) .

فكان يريد ممن يوليه أمراً من أمور المسلمين أن يكون قوياً قادراً على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، ولا يُراعي في الحق صغيراً ولا كبيراً حتى لا تضيع الحقوق.

وكان يربي في ولاته معنى الرجولة، وقد برهن على ذلك بفعله وقوله فقد ولّى شرحبيل بن حسنة على الشام ثم عزله، وولّى معاوية بن أبي سفيان، وقال: "أيها الناس إنّي ما عزلتُ شُرحبيل عن سُخْطَةٍ ولكني أردتُ رَجُلاً أقوى من رجل"(٢) .

وعن الحسن قال: قال عمر: "أعياني أهل الكوفة، إن استعملت عليهم ليناً استضعفوه،وإن استعملتُ عليهم شديداً شكوه، ولوددتُ أني وجدتُ رجلاً قوياً أميناً مسلماً اسْتَعْمِلُهُ عليهم"(٣) .

وكان يتوخى في ولاته أيضاً وقضاته القوة والرجولة والقدرة على تحمل المنصب والمسؤولية، ليتربى الرعية على الرجولة والقوة، ويضعُ الخطط لتمرين الولاة عليها فقد "كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح كتاباً فقرأه على الناس بالجابية، أما بعد: فإنه لم يُقِم أمرَ الله في الناس إلاّ حصيفُ العُقْدَةِ (٤) ، بعيدُ الغِرَّة (٥) ، ولا يطّلعُ الناس منه على عورةٍ، ولا

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٥).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/٢٦).

(٣) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٣٩، ١٤٠).

(٤) حصيف العقدة: أي مستحكمها، واستحصف الشيء استحكم، والحصيف: الرجل المحكم العقل، وكنى بذلك عمر عن الاشتداد في دين الله وقوة الإيمان. المحب الطبري، الرياض النضرة (٢/٨٠).

(٥) الغرة: أي الغفلة، والمعنى: أي من بعد حفظه لغفلة المسلمين، ابن الأثير، النهاية (٣/٣٥٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يخشى في الحق على جُرأَةٍ، ولا يخافُ في الله لومة لائمٍ، والسلام عليك"[1] .

وكان يعلِّمهم كيف يسوسون الناس، ويربونهم على الرجولة، فيقول: "ألا لا تضربوا المسلمين فتُذِلُّوهم، ولا تُجَمِّروهم [2] فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياضَ [3] فتضيعوهم"[4] .

من أجل ذلك كلّه، كان ذلك العصر مظهراً للرجولة في جميع نواحي الحياة. فيا لروعة تلك الحياة!! فعمر لم يتخرج من مدارس علمية، وجامعات أكاديمية، و لم يتلقَ نظريات سياسية، أو فلسفية، وإنما رجولته بثها فيه دينه الإسلامي، ونبيه وقائده محمد ﷺ ، فسمت به وجعلته يفتح البلدان شرقاً وغرباً... وبذلك كان عمر حاكماً وقائداً لخريجي العلم، وأصحاب السياسة...

---

(١) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٥٢)؛ والمحب الطبري، الرياض النضرة (٢/٨٠).

(٢) تَجَمِّروهم: تحبسوهم في أرض العدو.

(٣) الغياض: جمع غيضة، وهي الشجر الكثيف الملتف. والمراد: لا تنزلوهم الأماكن التي تذهب بخشونتهم، أو تجلب لهم المرض، لكونها غير صحية.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣/٢٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عدل عمر

العدل أساس الحكم الترتيه، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ ٱلأَمَانَاتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[1] .

وقد عهد الخطاب رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله أن يقضي بين رجل من اليهود ورجل من القبط، وعهد إلى عمرو بن العاص بالعدل. ولقد أجمع المؤرخون المسلمون وغيرهم على أن عمر أعدل من ساس الأمم[2].

وقامت الخلافة الراشدة لعمر رضي الله عنه على العدالة والمساواة وقد سار بالأمة على هذا النهج القويم فذمّة المسلمين واحدة، يقوم بها أدناهم، والولاية تكليف لا تشريف، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وكان عمر إذا أمر ونهى بدأ أولاً بأهل بيته فكان يقول لهم – إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء: لا أعلمن أحداً وقع في شيء مما نهيت عنه إلا أضعفت عليه العقوبة [3] .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:"إن إسلام عمر كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رحمةً، ما اصطففنا حول الكعبة ظاهراً حتى أسلم عمر، وإني لأحسب الشيطان يفر من عمر، وإني لأحسب بين عينَي عمر مَلَكاً يعلّمُه، فإذا ذُكر الصالحون فحيهلاً بعمر"[4] .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "إن الله جعل أبا بكرٍ وعمر حُجَّةً على من بعدها مِن الولاة إلى يوم القيامة، فسبقا والله سبقاً بعيداً وأتعبا والله مَنْ بعدهما إتعاباً شديداً، فذكرهما حُزنٌ للأمة وطعنٌ على الأئمة"[5] .

قال رفيق العظم – تعليقاً على هذا الأثر – : "ولقد صدق رضي الله تعالى عنه فيما

---

(١) النساء: (٥٨).

(٢) العظم، أشهر مشاهير الإسلام (ص١٩٧).

(٣) عبدالرزاق، المصنف (٣٤٣/١١).

(٤) العسكري، الأوائل (٢٢٢/١)؛ وابن حجر، فتح الباري (٤٨/٧).

(٥) ابن الأثير، أسد الغابة (٦٨/٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال، فإنه لم يخرج قوم من المسلمين على الأمراء بعد ذينك الخليفتين إلا مطالبين بمثل عدلهما محاجين بسيرتهما"[1] .

فكان ﷺ يريد العدل ويحرص عليه، ويطلبه حتى من نفسه، فقد روى أبو يوسف بسنده: أن عمر بن الخطاب خطب الناس، وفيها يقول: "ولَسْتُ أَدَعُ أحداً يظلمُ أحداً، ولا يتعدَّى عليه حتى أضَعَ خدَّه على الأرض وأضع قدمَيَّ على الخدِّ الآخر حتى يُذعنَ للحق"[2] .

ومن تطبيق ذلك على نفسه: فإن عمر ﷺ كان يتقدم هو وخصمه إلى المحاكمة كواحد من أفراد الرعية، وقد حدث أن تنازع عمر بن الخطاب وأبيّ بن كعب في حائط فقال: بيني وبينك زيد بن ثابت، فأتياه، فضربا عليه الباب، فخرج فقال: يا أمير المؤمنين ألا أرسلت إليّ حتى آتيك، فقال عمر: في بيته يؤتى الحَكَم، فأخرج زيد وسادة وألقاها إليه، فقال عمر: هذا أول جورك، فأبى أن يجلس عليها، فتكلما، فقال زيد لأبيّ: بينتك، وإن رأيت أن تعفي أمير المؤمنين من اليمين فاعفه، فقال عمر: عليّ اليمين ولا أحلف [3] .

وقد طبق نظام العدالة على ولده عبدالرحمن عندما شرب مسكراً في مصر، فأقام الحدّ عليه أميرها، ثم استدعاه عمر إلى المدينة فضربه ثانية لمكانه منه [4] .

ومما يساعد على إقامة صرح العدالة: ترك الأمير الاحتجاب عن الرعية، وإزالة الحواجز بينه وبينهم؛ ليستطيع كل مظلوم أن يوصل صوته إلى الأمير، فقد بلغ عمر أن سعداً اتخذا باباً وقال: انقطع الصوت، فأرسل إليه عمر فحرّق الباب، وأرسل محمد بن مسلمة الأنصاري – وكان رسول عمر إلى الأمراء – فأخذ بيد سعد وأخرجه وأجلسه وقال: هنا اجلس للناس، فاعتذر إليه سعد [5] .

---

(١) العظم، أشهر مشاهير الإسلام (ص١٩٦).

(٢) أبو يوسف، الخراج (ص١١٧).

(٣) ابن حزم، المحلى (٣٨١/٩).

(٤) عبدالرزاق، المصنف (٢٣٢/٩).

(٥) ابن حزم، المحلى (٣٧٠/٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن صور عدالة عمر ﷺ: إنزال الناس منازلهم: فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: "بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فأذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة"(١) .

وكتب إليه أيضاً: "لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرموا وجوه الناس، فإنه بحسب المسلم الضعيف أن ينتصف في الحكم والقسمة"(٢) .

وفي توزيع البرد بين الصحابة أكبر شاهد على نزاهة عمر وعدله، فقد احتج سلمان الفارسي ﷺ على ثوب عمر، حيث كان ضافياً وثيابهم غير ساترة، مما يدل على أنه أخذ أكثر منهم فقال عمر: أجبه يا عبدالله فقال: وهبتُ بُردي لأبي فصنع منها هذه الحُلَّة (٣) .

(١) وكيع، أخبار القضاة (٤٨٦/١).

(٢) وكيع، أخبار القضاة (٤٨٥/١).

(٣) المحب الطبري، الرياض النضرة (٧٤/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إيمان عمر

جعل عمر ﷺ الموت والآخرة والله تعالى نصب عينيه، حتى خاتمه نقش عليه: "كفى بالموت واعظاً يا عمر"(١) .

روى ابن جرير الطبري عن عمر أنه قال: "بحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحدٌ ويُسأل عن أمرِ أمَّةِ محمد، أما لقد جَهِدتُ نفسي وَحَرمتُ أهلي، وإن نجوتُ كفافاً لا وزر ولا أجر إني لسعيد"(٢) .

فالتقوى متوفرة في عمر، بل ملازمة له، والتقوى: هي صفة تحمل صاحبها على إتيان ما أمر الله به، واجتناب ما نهى الله عنه.

قال عمر: عرى الإيمان أربعة: الصلاة والزكاة والحج والأمانة (٣) .

والإيمان يربو بالأعمال الصالحة، ولذلك كان عمر ﷺ يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: هلموا بنا نزداد إيماناً (٤) .

وكان عمر ﷺ يختار أمراءه ممن تتوفر فيهم هذه الصفة على وجه العموم، "فقد أرسل إلى سعيد بن عامر بن حِذْيَم الجمحي يستعمله على بعض الشام، فأبى عليه، فقال عمر: كلا، والذي نفسي بيده لا تجعلوها في عنقي وتجلسون في بيوتكم، فلما رأى سعيد الجدَّ من عمر وأن عمر لن يتركه، أوصاه بوصية رائعة، قال فيها: اتق الله يا عمر، وأقم وجهك وقضاك لمن استرعاك من قريب المسلمين وبعيدهم، وأحب للناس ما تحب لنفسك.."(٥) .

وكان عمر ﷺ يقول ويردد: من استعمل فاجراً وهو يعلم أنه فاجر فهو مثله(٦).

---

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة (٨٩/٢).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٤/٥).

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف (٢٦٥/١).

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف (١٦٦/٢).

(٥) عبدالرزاق، المصنف (٢٩٩/٨).

(٦) وكيع، أخبار القضاة (٦٩/١)؛ وابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٩٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زهد عمر

الزهد في اللغة: الزاء والهاء والدال أصلٌ يدلُّ على قلة الشيء، وزهد في الشيء أعرض عنه وتركه ورغب عنه، فهو زاهد، والجمع زهاد، والزهد في الشيء وتركه؛ إما لاحتقاره أو لقلته، وهو خلاف الرغبة فيه (١).

وفي الشرع: ترك ما لا ينفع في الآخرة (٢).

والقرآن الكريم مملوء من التزهيد في الدنيا، والإخبار بقلتها وانقطاعها، وسرعة فنائها، والترغيب في الآخرة، والإخبار بشرفها ودوامها.

ومن مناقب عمر ﷺ العظيمة زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة.

قالت حفصة ابنة عمر لأبيها: يا أبت، إنّه قد أوسع الله الرزق وفتح عليك الأرضَ وأكثر من الخير فلو طَعِمتَ طعاماً أليق من طعامِكَ، ولَبستَ لباساً ألين من لباسك، فقال: سأخاصمك إلى نفسك: أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش؟ قال فما زال يذكِّرها حتى أبكاها، ثم قال: إني قد قلتُ لك: إني والله لئن استطعت لأشاركنهما في عيشهما الشديد، لعلِّي ألقى معهما عيشهما الرَّخِيَّ، قال يزيد بن هارون: يعني رسول الله وأبا بكر (٣).

وعن طلحة: "ما كان عمر بأولنا إسلاماً ولا بأقدمنا هجرةً، ولكنَّه كان أزهدنا في الدنيا وأرغَبَنَا في الآخرة"(٤).

وزهد عمر ﷺ ليس المراد فيه رفض الحياة الدنيا بما فيها، فهذا معنى خاطئ للزهد، وإنما الزهد الحقيقي ترك ما يشغل عن الله سبحانه من أمور الدنيا، أما ما كان عوناً على طاعة الله، وقام العبد بحق الله تعالى فيه، فتركه من الرهبانية التي لم تأتِ بها شريعة الإسلام.

وعمر ﷺ تمثل بالحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم في الدنيا، وكان متبعاً الهدي

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (ص٤٤١)؛ والفيومي، المصباح المنير (٢٥٧/١).

(٢) بهذا عرّفه ابن تيمية، ذكره ابن القيم وقال: وهذه العبارة من أحسن ما قيل في الزهد.اهـ. ابن القيم، مدارج السالكين (١٠/٢، ١١). وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٦١٥/١٠).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٢٧٧/٣، ٢٧٨).

(٤) المحب الطبري، الرياض النضرة (٥١/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النبوي في الزهد، فخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ ، فقد كان أزهد الناس في الدنيا، فمن اتبعه فهو الزاهد على الحقيقة، وقد كان ﷺ – مع زهده – يتزوج النساء، ويقوم بحق أهله، ويُجلب له الماء البارد، ويحب الحلواء والعسل، ويأكل طيّب الطعام إذا وجده، ويصبر إذا فقده، وغير ذلك مما هو معلوم من سيرته ﷺ [1] .

قال عمر رضي الله عنه : دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير، فجلست فأدنى عليه إزاره – وليس عليه غيره – وإذا الحصير قد أثّر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ ، فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قَرَظاً في ناحية الغرفة، وإذا أفيق معلّق. قال عمر: فابتدَرَت عيناي، قال: "ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ قلت: يا نبي الله، ومالي لا أبكي، وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله ﷺ وصفوته، وهذه خزانتك. قال ﷺ : "يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟" قلت: بلى[2].

---

(١) ينظر: ابن القيم، مدارج السالكين (٢/٩-٢٠) منزلة الزهد؛ وله أيضاً: طريق الهجرتين (ص٢٥٢).

(٢) البخاري (٥١٩١) في النكاح، باب موعظة الرجل ابنته؛ ومسلم (١٤٧٩) في الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء. وهو جزء من حديث طويل. والقَرَظ: ورق السَّلَم، والأفيق: الجلد الذي لم يتم دباغه.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَرَعُ عُمر

الورع في اللغة: الواو والراء والعين أصل صحيح يدل على الكف والانقباض. منه الوَرَع: العفة، وهي الكف عمّا لا ينبغي [1] . بمعنى: تَحرَّج وتوقّى عن المحارم، فهو ورعٌ ومتورّع.

والورع شرعاً: ترك ما يُخاف ضرره في الآخرة [2] .

فكان عمر ﷺ يأكل من ماله الخاص، وكان أحياناً يقترض نفقته من بيت مال المسلمين ويقول: أنا ككافل مال اليتيم.

روى ابن سعد عن الأحنف بن قيس قال: "مَرَّتْ جارية فقلنا هذه سريةُ أمير المؤمنين فقالت: ما هي لأمير المؤمنين بسرية، وما تحلُّ له، إنها من مال الله، فقلنا: فماذا يحلُّ له من مال الله؟ فقال: أنا أخبركم بما أستحِلُّ منه، يحل لي حُلتان، حُلَّةٌ في الشتاء وحُلَّةٌ في القَيْظِ، وما أَحُجُّ عليه واعتمر من الظَّهْر، وقُوتي وقُوتُ أهلي كقوت رجلٍ من قريشٍ ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بَعْدُ رجلٌ من المسلمين يُصيبني ما أصابهم"[3] .

وقال عمر ﷺ : "إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة مال اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلتُ بالمعروف. قال وكيع في حديثه، فإن أيسرت قضيت"[4] .

وفي رواية: ".. إن احتجت أخذت منه، فإذا أيسرت رددته، وإن استغنيت استعففت"[5] .

وهذا لم يكن عمر ﷺ صادقاً في العمل، والواقع الذي كانوا يلتمسونه منه ﷺ ، فلا يعرف السياسة المعلنة وغير المعلنة، فعلا نيته وسريرته سواء، لأنه يراقب علاّم الغيوب، وقد شهد له الناس بذلك، فعن المسور بن مخرمة قال: "كُنّا نَلْزَمُ عمر بن الخطاب

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (ص١٠٤٩).

(٢) ذكره ابن القيم، في مدارج السالكين (٢/١٠، ١١) منزلة الزهد، عن ابن تيمية، وقال: هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٦، ٢٧٧). وصحح إسناده ابن حجر، في فتح الباري (١٣/١٥١).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٦، ٢٧٧).

(٥) البيهقي، السنن (٦/٥)؛ وابن كثير، التفسير (١/٤٥٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نتعلم منه الورع"[1] .

وكان عمر ﷺ لا يستحل أخذ شيء من أموال الأمة إلا بقدر ما تدعو إليه الضرورة، فقد قال مرّة: "إني لأجد هذا المال لا يصلحه إلا خلال ثلاث: أن يؤخذ بالحق، ويعطى في الحق، ويمنع من الباطل، إنما أنا ومالكم كولي اليتيم إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف"[2] .

وقد حدّد عمر ﷺ ما يستحلّه من أموال الأمة في رواية الأحنف بن قيس – المتقدمة –: "وقوتي وقوت أهلي كقوت رجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم"، وفي رواية: "وقوت عيالي شبعهم"[3] .

فلا بد أن نقف وقفة تأمل عند هذا القول، ومفهومه: أن عمر لم يكن يأخذ من بيت مال المسلمين إلا ما يدفع الجوع عن عياله وأهله من خبز وأدم، أما الفاكهة، فإنه لم يكن يُحمّل بيت المال ثمنها، بل كان يشتريها من ماله الخاص، فقد روى البيهقي أن عمر لما استخلف أكل هو وأهله من بيت المال، واخترف من مال نفسه [4] .

وحتى الأدم الذي كان عمر يحمّله بيت مال المسلمين كان أدماً متواضعاً، ليس بأكثر جودة من الأدم تتناوله أية أسرة فقيرة، وكان عمر يراعي في ذلك يسار المسلمين وإعسارهم، فإن كانوا في يسر أيسر هو على نفسه وعياله، وإن كانوا في شدة وقحط قتر على نفسه وعياله، وقد لاحظ الناس تشدد عمر على نفسه وعياله عندما حلّ الجدب بالناس وكانت الشدة، ورأوا عمر لا يتناول من الطعام – وهو أمير المؤمنين – ما يقويه على أداء الأعمال التي أثقلته، فتقدمت إليه حفصة وابن مطيع وعبدالله بن عمر فكلّموه وقالوا: لو أكلت طعاماً طيباً كان أقوى لك على الحق، قال: أكُلّكم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم، قال: قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح، ولكني تركتب صاحبيّ على الجادة، فإن تركت جادتهما لم أدركهما في المترل، وأصاب الناس سَنَةٌ – شدة – ما أكل عامئذ سمناً ولا سميناً حتى أحيي

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٩٠).

(٢) أبو يوسف، الخراج (ص١٤١).

(٣) عبدالرزاق، المصنف (١١/١٠٤).

(٤) البيهقي، السنن (١٠/١٠٧). والاختراف هو: اقتناء الفاكهة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– أحصب – الناس [1] .

وذكر النووي في "المجموع"[2] : أن عمر كان يأكل الخبز بالزيت عام الرمادة، فقرقر بطنه فقال: قرقر ما شئت، فلا يزال هذا دأبك ما دام السمن يباع بالأواقي.

هذا هو طعامه الذي كان يحمّله بيت مال المسلمين، أما لباسه الذي يحمّله بيت المال فهو لا يتجاوز في قيمته أربعة دراهم، قال أنس: رأيت عمر وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد وقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبّد بعضها فوق بعض [3] .

و لم يكن عمر يحمل بيت المال أكثر من هذا، أما باقي نفقاته فإنه كان يحمِّلها مالَه الخاص، فإن وفى ماله بذلك فبها ونعمت، وإن لم يفِ لجأ إلى أصدقائه الموسرين الذين لا يجد حرجاً ولا ذلاً بالاستدانة منهم، فاستدان، وقد ذكر أبو عبيد، في "الأموال"[4] :أن عمر أرسل عبدالرحمن بن عوف يستسلفه أربعمائة درهم، فقال عبدالرحمن: أتستسلفني وعندك بيت المال؟ ألا تأخذ منه ثم ترده؟ فقال عمر: إني أتخوف أن يصيبني قدري، فتقول أنت وأصحابك: اتركوا هذا لأمير المؤمنين، حتى يؤخذ من ميزاني يوم القيامة، ولكني أتسلفها منك لما أعلم من شحك، فإذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي.

فإن لم يجد عند هؤلاء الأصدقاء ما يقوم بحاجته لجأ إلى بيت المال، يستدين منه إلى وقت اليسار، قال يرفأ – مولى عمر – : قال لي عمر: أنزلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم إن احتجت إليه أخذت منه، فإذا أيسرت قضيت [5] .

هكذا كان أمير المؤمنين عمر ﷺ قدر على الدّنيا ولكنه طلقها وآثر الآخرة عليها، وما ذلك إلا لخوفه من الله سبحانه يوم القيامة أن يسأله من أموال المسلمين، فماذا عسى أن نقول عن أهل زماننا وولاة أمور المسلمين وما يفعلونه بأموال المسلمين؟!

وأختم هذه المنقبة التي كان يتصف بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بما ذكره الإمام ابن القيم – رحمه الله – في جماع الورع، حيث قال: "وقد جمع النبي ﷺ الورع كلّه

---

(١) عبدالرزاق، المصنف (٢٢٣/١١)؛ وانظر: قلعة جي، موسوعة فقه عمر (ص١٣٨، ١٣٩).

(٢) النووي، المجموع (٢٢٨/١٠)؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة (٧٤٢/٢).

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة (٨٠٥/٣).

(٤) أبو عبيد، الأموال (ص٢٦٨).

(٥) ابن حزم، المحلى (٣٢٤/٨)؛ وقلعة جي، موسوعة فقه عمر (ص١٤٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في كلمة واحدة، فقال: "من حُسْن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"[1] ، فهذا يعم الترك لما لا يعني من: الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة شافية كافية في الورع [2] .اهـ.

(١) الترمذي (٢٣١٧) في الزهد، باب (١١)؛ وابن ماجه (٣٩٧٦) في الفتن، باب كفّ اللسان في الفتنة، وغيرهما، وحسّنه النووي، في الأربعين، الحديث (١٢)، وفيه اختلاف ذكره ابن رجب، في جامع العلوم والحكم.

(٢) ابن القيم، مدارج السالكين (٢٢/٢) منزلة الورع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حِلم عمر

الحِلْم في اللغة: بالكسر صَفَحَ وَسَتَرَ، فهو حَليمٌ [1] . وَحَلُمَ: تَرَكَ العَجَلة، والحِلْم: خلافُ الطَّيش [2] .

وفي الشرع: الأناة وضبط النفس والعقل [3] .

ومع شدة غضب عمر ﷺ إلا أنه يكظم غيظه ويحلم، قال عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قَدِمَ عُيينه بن حِصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحُرُّ بن قيس بن حِصن، وكان من النفر الذي يُدْنيهم عمر، وكان القُرَّاءُ أصحاب مجلسِ عمر ومشاوَرَتِهِ كُهُولاً كانوا أو شُبَّاناً، فقال عيينه لابن أخيه، يا ابن أخي هل لك وَجْهٌ عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذَنَ لِعُيينةَ، فلمَّا دخل قال: يا ابن الخطاب! والله ما تُعطينا الجَزْلَ وما تحكُمُ بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هَمَّ بأن يَقَعَ به، فقال الحُرُّ: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه: ﴿**خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ**﴾ [4] وإنّ هذا من الجاهلين، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقَّافاً عند كتاب الله [5] .

وعن المبارك بن فضاله قال: كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام في شيء، فقال له الرجل: اتق الله يا أمير المؤمنين، فقال له رجل من القوم: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟! فقال له عمر: دعه فلْيَقُلها لي، نِعْمَ ما قال. ثم قال عمر: لا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم [6] .

---

(١) الفيومي، المصباح المنير (١/١٤٨).

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة (ص٢٥٩).

(٣) أنيس، إبراهيم وآخرون (١/١٩٥).

(٤) الأعراف: (١٩٩).

(٥) البخاري (٧٢٨٦) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ .

(٦) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٧٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن الحسن قال: خرج عمر في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه، فمّر به غلام على حمار فقال: يا غلام احملني معك، فوثب الغلام عن الحمار فقال: اركب يا أمـــير المـــؤمنين. قال: لا، اركب وأركب أنا خلفك، تريد أن تحملني على المكان الخشن وتركب على المكان الوطيء [1] ؟!! ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك. قال: فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه [2] .

(١) الوطيء: السهل من الناس والدواب والأماكن.

(٢) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٧٨).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اقتداء عمر

المقصود به: الاقتداء والتأسي بالنبي ﷺ ، واتباعه والاقتفاء بأثره.

فالاتباع في اللغة: مصدر اتبع الشيء إذا سار في أثره وتلاه، والكلمة تدور حول معاني اللحاق والتطلب والاقتفاء والاقتداء والتأسي.

يقال: اتبع القرآن: ائتم به وعمل بما فيه، واتبع الرسول ﷺ : اقتدى به واقتفى أثره وتأسى به [1] .

والاتباع في الشرع: هو الاقتداء والتأسي بالنبي ﷺ في الاعتقادات والأقوال والأفعال والتروك، بعمل مثل عمله، على الوجه الذي عمله ﷺ ، من إيجاب أو ندب أو إباحة أو كراهة أو حظر، مع توفر القصد والإرادة في ذلك.

ومن اتباعه ﷺ : الاقتداء به في عبادته، وسلوكه، وفي أقواله وأفعاله، وأحواله، وصبره ومصابرته، ومرابطته ومجاهدته [2] ، وفي كل عمله ﷺ ، مما هو داخل في حكم الواجب والمستحب، فالرسول ﷺ قدوة لنا في كل مجال يقرّب إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً**﴾[3] .

وعمر رضي الله عنه من محبته للرسول ﷺ أراد الاتباع والتأسي به ﷺ الذي هو طريق تحصيل محبة رسول الله ﷺ على الحقيقة، فقد قدَّمَ محبة رسول الله ﷺ ليس على ماله وولده ووالده فحسب بل حتى على نفسه – رضي الله عنه وأرضاه – فعن عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحبّ إليّ من كل شيء إلاّ من نفسي، فقال النبي ﷺ : "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك"، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبّ إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ : "الآن يا عمر"[4] .

---

(١) ابن منظور، لسان العرب (٤١٦/١، ٤١٧)؛ وأنيس ، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط (٨١/١).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤٧٥/٣).

(٣) الأحزاب: (٢١).

(٤) البخاري (٦٦٣٢) في الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن حجر – رحمه الله – : "أي: الآن عرفتَ فنطقت بما يجب"[1] .

وهذه منزلة عظيمة لا يبلغها إلا الصادقون، وأنت إذا تأملت ذلك عرفت السبب الذي لأجله كان رسول الله ﷺ بهذه المثابة؛ وذلك أنه هو السبب في نجاة نفسك من المهلكات في الدنيا والآخرة [2] .

(١) ابن حجر، فتح الباري (٥٣٦/١١).

(٢) ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٥٣٨/١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فراسة عمر

الفِرَاسة في اللغة: تقول فَرَسْتُ بالعين، أفْرِسُ من بَابِ ضَرَبَ، وَفِرَاسَةً بالكسر وتَفَرَّستُ فيه الخيرَ تَعَرَّفْتُهُ بالظَّنِّ الصَّائِبِ)1(.

والفراسة في الاصطلاح: هي : اختلاس العارف النَّظر في الشخص والتَّعرف على حاله.

فالتفرس يكون عن طريق الاستدلال بهيئات الناس، وألوانهم، وأخلاقهم، وشمائلهم، وغيرها من الصفات، محمودة كانت أو مذمومة.

وكانت لعمر ﷺ فراسة عجيبة نادرة يعتمد – بعد الله عز وجل – عليها، ويرى أن: من لم ينفعه ظنه، لم تنفعه عينه، وتُروى له روايات في أمر هذه الفراسة، قد يُصدّق منها القليل وتتسرب المبالغة إلى الكثير، ولكنها على كلتا الحالتين تنبئنا بحقيقة لا شك فيها، وهي أنه اشتهر بالفراسة وحبّ التفرس والاستنباط بالنظرة العارضة [٢] .

روى سالم عن أبيه قال: "ما سمعت عمر ﷺ يقول لشيء قط إني لأظنه كذا، إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس إذْ مرَ به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني أو أن هذا على دينه في الجاهلية، أو قد كان كاهنهم، عليّ بالرجل، فدُعي له، فقال له: لقد أخطأ ظني أو أنك لعلى دينك في الجاهلية، أو لقد كنت كاهنهم في الجاهلية. فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم. فقال: إني أعزم عليك! ألا أخبرتني! قال: كنت كاهنهم في الجاهلية"[٣] .

وكان عمير بن وهب الجمحي وصفوان بن أمية يذكران مصاب أهل بدر، فقال صفوان: "والله ما إن في العيش بعدهم خير"، فقال عمير: صدقت والله أما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء، وعيال أخشى عليهم الضَّيعة بعدي، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم علة، ابني أسير في أيديهم، فاغتنمها صفوان وقال: "عليّ دينك أنا أقضيه عنك،

---

(١) الفيومي، المصباح المنير (ص٤٦٧).

(٢) العقاد، عبقرية عمر (ص٢٧).

(٣) الشيباني، تيسير الوصول (٢٦٧/٣).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، ولا يسعني شيء ويعجز عنهم"، فقال عمير: "فاكتم شأني وشأنك". ثم أمر عمير بسيفه فشُحِذَ له [1] ، وسُمّ، ثم انطلق حتى قدم به المدينة، فبينما عمر بن الخطاب ﷺ في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم، إذْ نظر عمر إلى عمير حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيف، فقال: "هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب والله ما جاء إلاّ لشر، وهو الذي حرش [2] بيننا وحزرنا [3] للقوم يوم بدر"، ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال: "يا نبي الله! هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه"، قال "فأدخله عليّ"، فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبَّبَه بها، وقال لرجل ممن كان معه من الأنصار: "ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث، فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله ﷺ ، فلما رآه رسول الله ﷺ وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال: "أرسله يا عمر! أُدن يا عمير".

وجعل رسول الله ﷺ يسأل عميراً وهو يراوغ، حتى ضاقت به منافذ الإنكار، فباح بسره، وأعلن الإسلام والتوبة [4] .

---

(١) شحذ له: أي أحدّ له. تقول: شحذت السكين إذا أحددتها.

(٢) حرش بيننا: أفسد. والتحريش: الإفساد بين الناس وإغراء بعضهم ببعض.

(٣) حزرنا: قدر عددنا. تقول: هم محزرة ألف، تريد أنهم تقدير ألف.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية (٢/٣٠٧، ٣٠٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فطنة عمر

لقد كانت لعمر ﷺ فطنة الرجل العليم بنقائص الأخلاق وخبايا النفوس، و لم يحكم عليه قط كأنه ينظر إليها من جانب واحد أو يطبعها في تفكيره بطابع واحد، بل علم الدنيا، وعلم كيف يتقلب الإنسان، وراح في علمه هذا يراقب الناس مراقبة الحذر، ويقيم عليهم الأرصاد إقامة الرجل الذي لا يفوته أن ينتظر منهم ما ينتظر من خير وشرّ وقوة وضعف وصلاح وفساد. وكفى من كلماته الدالة عليه أن تذكر أنه كان يحب أن يعرف الشر كما يعرف الخير؛ لأن الذي لا يعرف الشر أحرى أن يقع فيه [1] .

وقد عاشره أناس من الدهاة فخبروه وحذروه! قال المغيرة بن شعبة لعمرو بن العاص – رضي الله عنهما – : "أأنت كنت تفعل أو توهم عمر شيئاً فليقنه عنك؟ والله ما رأيت عمر مستخلياً بأحد إلاّ رحمته كائناً من مكان ذلك الرجل. كان عمر والله أعقل من أن يخدع وأفضل من أن يخدع".

إنما كان عمر وصف نفسه: "ليس بالخب [2] ، ولكن الخب لا يخدعه"[3] .

على أن القدرة الذهنية التي امتاز بها عمر ﷺ في غنىً عن الاستدلال عليها بما قال وما قيل فيه وما دار بينه وبين القوم من المساجلات والمحاورات. إنه عمل لم يعمله إلا القليل من أقدر الحكام في تاريخ بني الإنسان وكفى بذلك دليلاً على قدرته الذهنية، وفطنته العجيبة[4].

---

(١) العقاد، عبقرية عمر (ص٦١).

(٢) الخب: الخادع الغشاش.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٦٨/٢).

(٤) العقاد، عبقرية عمر (ص٦٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوليات عمر [1]

١- هو أول من كتب التاريخ الهجري، في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة فكتبه من هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة.

٢- وأول من حضّ على جمع القرآن، لجمعة في الصحف.

٣- وأول من جمع الناس لصلاة التراويح، فجمعهم علي أبي بن كعب، وأجمع المسلمون في زمنه وبعده على استحبابها.

٤- وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين – زيادة على الحدّ أربعين، تعزيراً – فاشتد على أهل الرّيب والتهم، وغرَّب ربيعة بن أمية بن خلف إلى خيبر وكان صاحب شراب فدخل أرض الروم وارتد.

٥- وأول من عس[2] في عمله بالمدينة، وحمل الدِّرةَ وأدّب بها.

٦- وأول من فتح الفتوح.

٧- وهو أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد.

٨- وهو أول من مصَّر الأمصار، الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل أنزلها العرب، وخط الكوفة والبصرة.

٩- وأول من استقصى القضاه في الأمصار.

١٠- وأول من دوّن الدواوين.

١١- وأول من حمل الطعام في السفن من مصر حتى ورد ساحل البحر الأحمر ومنه إلى المدينة.

١٢- وأول من ألقى الحصا في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٣٧)؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤١٢/١٨)؛ وابن كثير، البداية والنهاية (١٥٣/٥).

(٢) عَسَّ: أي طاف بالليل.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من السجود نفضوا أيديهم، فأمر عمر بالحصا فجيء به من العقيق فبسط في مسجد النبي ﷺ .

١٣- وهو أول من احتبس صدقة في الإسلام.

١٤- وأول من اتخذ دار الدقيق فجعل فيه الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج إليه يعين به المنقطع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سياسة عمر

خطب عمر بن الخطاب ﷺ بعد توليه الخلافة، معلناً نهجه وسياسته التي سيتبعها ويسير عليها. روى ابن سعد: إن أول خطبة خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد فقد ابُتليتُ بكم وابُتليتم بي، وخلفتُ فيكم بعد صاحبيَّ، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومهما غَابَ عنّا ولينا أهل القوة والأمانة، فمن يُحْسِن نزده حُسناً، ومن يسيء نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم"[(١)] .

أما أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر فهو قوله: "اللهم إني شديد فليّني، وإني ضعيف فقوِّني، وإني بخيل فسنِّمني"[(٢)] .

وقد حمد الناس سيرة عمر ﷺ في خلافته، حتى اعتبروا تولية أبي بكر له من الفراسة المحمودة، قال عبدالله بن مسعود ﷺ: "أفرس الناس ثلاثة: الملك حين تفرَّس بيوسف والقوم فيه زاهدون، والمرأة التي تفرست في موسى فقالت: يا أبتِ استأجره إن خير من استأجرت القويُّ الأمين، وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه"[(٣)] .

وقد روى ابن جرير الطبري – رحمه الله – ، أن أبا بكر الصديق – رضي الله تعالى عنه – توقع اللّين من عمر إذا ولي الخلافة قال: لما نزل بأبي بكر ﷺ الوفاة دعا عبدالرحمن بن عوف، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل، ولكن فيه غلظة، فقال أبو بكر: ذلك لأنه يراني رقيقاً ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه، ويا أبا محمد قد رمقته فرأيتني إذا غضبت على الرجل في الشيء أراني الرضا عنه، وإذا لنت له أراني الشدة عليه [(٤)] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٤).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٤).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٣). وانظر: العظم، أشهر مشاهير الإسلام (ص١٩٤).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٥١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تواضع عمر

روى ابن جرير الطبري بسنده حدثنا أبو المخارق زهير بن سالم بن كعب الأحبار، قال: نزلت على رجل يقال له مالك – وكان جاراً لعمر بن الخطاب – فقلت له: كيف بالدخول على أمير المؤمنين؟ فقال: ليس عليه بابٌ ولا حجاب، يصلي الصلاة ثم يقعد فيكلِّمه من شاء[1].

ولما قدم عمر إلى الشام وعلم أبو عبيدة بمجيء عمر، سار في أناس من المهاجرين والأنصار حتى أشرف بمن معه على عمر، فنظر عمر إلى أبي عبيدة وهو لابس سلاحه، فتنكب قوسه وهو راكب على قلوصه مغطى بعباءة قطوانية وحطام قلوصه من شعر، فلما نظر أبو عبيدة إلى عمر ﷺ أناخ قلوصه، وأناخ عمر بعيره، وترجل كلاهما ومد أبو عبيدة يده فصافح عمر، وتعانقا جميعاً، وسلم بعضهما على بعض، وأقبل المسلمون يسلمون على عمر، ثم ركبا جميعاً، وجعلا يسيران أمام الناس وهما يتحادثان، ولم يزالا كذلك حتى نزلا بيت المقدس، فلما نزلا صلى عمر بالمسلمين صلاة الفجر، ثم خطب عمر في الجيش[2].

ولما هم عمر ﷺ بالركوب على بعيره، وعليه مرقعة من صوف، وفيها أربع عشرة رقعة، بعضها من أدم، قال له المسلمون: لو ركبت بدل بعيرك جواداً، ولبست ثياباً بيضاً، ففعل، قال الزبير: أحسب أنها كانت من ثياب مصر تساوي خمسة عشر درهماً، وطرح على عاتقه منديلاً من كتان، ليس جديداً، ولا بالخلق، دفعه إليه أبو عبيدة، وقدم إليه برذون أشهب من براذين الروم، فلما صار عمر على ظهره جعل البرذون يهملج به، فلما نظر عمر إلى البرذون وفعاله، نزل عنه مسرعاً، وقال: أقيلوا عثرتي أقال الله عثرتكم يوم القيامة، فقد كان أميركم أن يهلك بما دخل قلبي من العجب والكبر، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ من في قَلْبِهِ مثقالُ ذرةٍ من كِبْرٍ"[3] ولقد كاد أن يهلكني ثوبكم الأبيض، وبرذونكم المهملج، ثم أنه نزع ما كان عليه، وعاد إلى لبس مرقعته، ثم سار عمر يريد العقبة

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/١٨).

(٢) الواقدي، فتوح الشام (١/٢٣٨، ٢٣٩).

(٣) أخرجه أحمد، في المسند (١/٤١٦)؛ ومسلم (٩١) في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليصعد منها إلى بيت المقدس، فلقيه قوم من المسلمين وعليهم الديباج مما أخذوه من اليرموك، فأمر عمر أن يحثوا التراب في وجوههم، وأن تمزق عليهم، و لم يزل على ذلك حتى أشرف على بيت المقدس، فلما نظر إليها قال: الله أكبر، اللهم افتح لنا فتحاً يسيراً، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً، ثم سار واستقبلته العشائر والقبائل، وأصحاب العقود، حتى نزل بالموضع الذي كان فيه أبو عبيدة، وضربت له خيمة من الشعر، وجلس فيها هناك على التراب، ثم قام يصلي أربع ركعات [1] .

(١) الواقدي، فتوح الشام (١/ ٢٤٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كرامات عمر

ظهرت كرامات كثيرة لعمر ﷺ فقد رُوي أنه بعث جيشاً وأمرّ عليه رجلاً يدعى سارية بن الحصين، فبينما عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح في خطبته وهو على المنبر: يا سارية الجبل، قال علي بن أبي طالب: فكتبت تاريخ تلك الكلمة، فقدم رسول مقدم الجيش، فقال: يا أمير المؤمنين غزونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فإذا بإنسان يصيح، يا سارية الجبل، الجبل، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزم الله الكفار، وظفرنا بالغنائم العظيمة ببركة ذلك الصوت.

ولما فتح المسلمون مصر و لم يزد النيل قالوا لعمرو بن العاص: إنهم يلقون في النيل جارية، فقال: هذا لا يكون في الإسلام، وكتب لعمر بن الخطاب ﷺ ، فكتب عمر رسالة إلى عمرو بن العاص وأمره أن يلقيها في النيل، فلما ألقيت فيه زاد النيل [1] .

وقد كتب في الرسالة أو البطاقة: "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر بن الخطاب إلى نيل مصر المبارك، أما بعد: فإن كنت تجري من قبلك فلا تجرِ، وإن كان الله تعالى الواحد القهار يجريك، فنسأل الله تعالى أن يجريك".

فلما وقف عمرو بن العاص على ما في البطاقة ألقاها في النيل كما أمره أمير المؤمنين عمر، وقد ألقاها من عدم جريان الماء، فلما أصبح الناس يوم عيد الصليب رأوا النيل زاد في تلك الليلة ستة عشر ذراعاً في دفعة واحدة، وقد قطع الله تعالى تلك السنّة السيئة عن أهل مصر ببركة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ [2] .

ووقعت زلزلة في المدينة فضرب عمر الدّرة على الأرض وقال: أسكني بإذن الله، فسكنت وما حدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك.

وشبت النار في بعض دور المدينة، فكتب عمر على خرقة: "يا نار أسكني بإذن الله"، فألقوها في النار فانطفأت في الحال [3] .

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك(٢/٥٥٣)؛ واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي(٢/١٥٦)؛ وابن الجوزي، المنتظم(٤/٣٢٥).

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٢٧)؛ والحموي، معجم البلدان (٥/٣٣٥)؛ وابن كثير، البداية والنهاية (١/٢٧١)؛ وابن الجوزي، المنتظم (٤/٢٩٤)؛ وانظر: ابن حجر، الإصابة (١/٤٤١).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك(٢/٥٥٣)؛ واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي(٢/١٥٦)؛ وابن الجوزي، المنتظم(٤/٣٢٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حِكَمُ عمر

ولعمر بن الخطاب ﷺ حكم وكلمات مأثورة وعظيمة فمنها:

١- أشكو إلى الله ضعف الأمين، وخيانة القوي.

٢- أعقل الناس، أعذرهم للناس.

٣- إن كان الشغل محمدة، فإن الفراغ مفسدة.

٤- إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة، نتن في الممات.

٥- إياكم والمعاذير فإن كثيراً منها الكذب.

٦- أيما عامل لي ظلم أحداً فبلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته [١].

٧- تعملوا المهنة فإنه يوشك أحدكم أن يحتاج إلى مهنته.

٨- ثلاث من النوافر: جار مقامه إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها، وامرأة إن دخلت إليها لسنتك، وإن غبت لم تأمنها، وسلطان لم يحمدك وإن أسأت قتلك.

٩- ثلاث مهلكات: شيخ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

١٠- حسب الرجل ماله، وكرمه ودينه، ومروءته خلقه.

١١- خالطوا الناس بالأخلاق، وزايلوهم [٢] بالأعمال.

١٢- الدخول على الأغنياء فتنة للفقراء.

١٣- الرجال ثلاثة: رجل ترد إليه الأمور فيسددها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه ويترل حيث يأمره أهل الرأي، ورجل حائر بأمره لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً [٣].

١٤- لا تصغرن هممكم فإني لم أرَ أقعد عن المكرمات من صغر الهمم.

١٥- لا شيء أسلب للنعمة من كفرانها، وإن الشكر أمن للغير، ونماء للنعمة،

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٠٥).

(٢) زايلوهم: فارقوهم وخالفوهم.

(٣) البيهقي، شعب الإيمان (٦/٧٥)، وابن أبي شيبة، المصنف (٣/٥٥٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واستجباب للزيادة.

١٦- لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً [١] .

١٧- لقاء الإخوان، جلاء الأحزان.

١٨- لو أن الصبر والشكر بعيران ما باليت أيهما ركبت.

١٩- لو مات جمل ضياعاً على شط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه.

٢٠- ما الخمر صرفا بأذهب لعقول الرجال من الطمع.

٢١- المحسن على المسيء أمير.

٢٢- من كتم سره، كان الخيار بيده.

٢٣- من كثر ضحكه، قلّت هيبته [٢] .

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥٧٩/٩).

(٢) البيهقي، شعب الإيمان (٢٥٧/٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حرص عمر

فقد ضرب عمر ﷺ أروع الأمثلة في الحرص والاهتمام بشؤون المسلمين، وجيوشه وحرصه على راحة المجاهدين وأمورهم كافة.

فقد كان ﷺ يحرص غاية الحرص على وضع جيوشه، فقد كان يخشى الله أن يسأله عن كل إهمال يؤدي إلى ضياع الأرواح، كما أن تكوينه الطبيعي وخلقه ونفسيته كانت نموذجاً رفيعاً للحرص على مصائر الناس.

كان عمر يأمر عماله أن يوافوه بالموسم، فإذا اجتمعوا قال: "أيها الناس! إني لم أبعث عمالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم، وليقسموا فيئكم بينكم، فمن فعل به غير ذلك، فَلْيَقم"، فما قام أحد إلاّ رجل واحد، فقال: يا أمير المؤمنين! إن عاملك ضربني مئة سوط، قال: "فِيمَ ضربته؟ قم فاقتص منه"، فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين! إنك إن فعلت يكْثُر عليك ويكون سنّة، يأخذ بها من بعدك، فقال: "أنا لا أُقيد؟! وقد رأيت رسول الله ﷺ يقيد من نفسه!"، قال: فدعنا فَلْنرْضِه، فقال: "دونكم فأرضوه"، فافتدى منه بمئتي دينار، كل سوط بدينارين [1].

وقال مرة: "فوالله ما أستطيع أن أصلي وما أستطيع أن أرقد، وإني لأفتح السورة فما أدري في أولها أنا أو في آخرها... من همي بالناس منذ جاءني هذا الخير"[2]. أي: منذ توليت أمرهم.

وكتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر، فذكر جموعاً من الروم وشدّة، فكان يوقظ أحد أصحابه فيقول: "قم فصل، فإني لأقوم فأصلي واضطجع فما يأتيني النوم"[3].

و لم يقتصر حرصه على المسلمين فقط، بل شمل حتى المرتد عن الإسلام، فلما أتى بفتح تُسْتَر [4]، فقال: "هل كان شيء؟" فقالوا: نعم. رجل من المسلمين ارتدّ عن الإسلام، فقال: "فما صنعتم به؟" قالوا: قتلناه. فقال: "فهلا أدخلتموه بيتاً وأغلقتم عليه باباً،

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٩٣، ٢٩٤).

(٢) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٥٢).

(٣) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٥٥).

(٤) تُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان، وهي تعريب شوشتر. انظر: الحموي: معجم البلدان (٢/٣٨٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأطعمتموه كل يومٍ رغيفاً فاستتبتموه، فإن تاب وإلا قتلتموه! اللهم إني لم أشهد، و لم آمر، و لم أرضَ إذْ بلغني"[1] .

كما شمل حرصه ﷺ حتى الحيوانات. قال الأحنف بن قيس التميمي: وفدنا إلى عمر بفتح عظيم، فقال: "أين نزلتم؟" فقلت: في مكان كذا. فقام معي حتى انتهينا إلى مناخ ركائبنا، فجعل يتخللها ببصره ويقول: "ألا اتقيتم الله في ركائبكم هذه؟! ألا علمتم أن لها عليكم حقاً؟! ألا خليتم عنها فأكلت من نبت الأرض؟!"[2] .

كما شمل حرص عمر ﷺ على انتقاء عماله، فقد كان إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً وأشهد عليه رهطاً من الأنصار، أن لا يركب برذوناً ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين.

وكان يكتب إلى أمراء الأمصار: "بأن لكم معاشر الولاة حقاً على الرعية ولهم مثل ذلك، فأنه ليس من حلم أحب إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام ورفقه، وأنه ليس جهل أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخرقه، وإنه من يطلب العافية فيمن بين ظهرانيه يترل الله عليه العافية من فوقه"[3] .

وعلم عمر أن حُرْقُوص بن زهير التميمي السعدي نزل جبل الأهواز وكان يشق على الناس الاختلاف إليه، فكتب إليه يأمره بترول السهل وأن: "لا تشق على مسلم ولا معاهد ولا تدركك فترة ولا عجلة فتكدِّر دنياك وتذهب آخرتك"[4] .

لقد بلغ من حرص عمر ﷺ على أرواح المسلمين أنه لم يوافق على الانسياح في بلاد العجم إلاّ في الوقت المناسب وبعد تأكده من ضرورة الانسياح الملحّة، كما لم يوافق على ركوب البحر وعاقب العلاء بن الحضرمي على ركوبه خلافاً لأوامره الصريحة [5] .

وكان حين يتوقع اصطدام جيوشه بالعدو، يعيش في دوَّامة من القلق والاضطراب من شدة حرصه على أرواح المسلمين. قال السائب بن الأقرع الثقفي: "...وقدمت على عمر،

---

(١) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٥٥).

(٢) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٨٥).

(٣) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٨٥).

(٤) ابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (٢/٢١١).

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣/١٧٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان قد قدَّر الوقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع الأخبار..، فخرج عمر من الغد يتوقع الأخبار، فأتيته فقال: ما وراءك؟ فقلت: خيراً يا أمير المؤمنين، فتح الله عليك وأعظم الفتح، واستشهد النعمان بن مُقَرّن، فقال عمر: إن لله وإنا إليه راجعون؛ ثم بكى فَنَشَجَ حتى بانت فروع كتفيه...، فلما رأيت ذلك وما لقي، قلت: يا أمير المؤمنين! ما أصيب بعده رجل تعرف وجهه. فقال: أولئك المستضعفون من المسلمين، ولكن الذي أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم، وما يصنع أولئك بمعرفة عمر؟؟!"[1] .

(١) ابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (٦/٣). وانظر: أبو يوسف، الخراج (ص٤١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصايا عمر

١- وصية عمر لسعد بن أبي وقاص – رضي الله عنهما – قال: "يا سعد! لا يغرنك من الله أن قيل: خال رسول الله ﷺ ، فإن الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء، ولكنه يمحو السيء بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلاّ طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي ﷺ منذ بعث إلى أن فارقنا فالزمه، فإنه الأمر، هذه عظتي إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك، وكنت من الخاسرين.

ولما أراد أن يسرّحه دعاه وقال له: إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي، فإنك تقدم على أمر شديد كربه، لا يخلص منه إلا الحق، فعوِّد نفسك ومن معك الخير واستفتح به، واعلم أن لكل عادة عتاداً فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر عل ما أصابك أو نابك [١] ، فيجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين، في طاعته واجتناب معصيته، وإنما طاعته من أطاعه يبغض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة، وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبة الناس فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حببه، وإذا أبغض عبداً بغضه، فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ممن يشرع معك في أمرك"[٢] .

٢- وكتب عمر رضي الله عنه إلى النعمان بن مُقَرّن المزني قبل معركة "نهاوند" الحاسمة: "إذا لقيتم العدو فلا تفرّوا، وإذا غنتم فلا تغلوا"[٣] .

---

(١) نابك: نزل بك.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/٣٨٢)، ٣٨٣).

(٣) أبو يوسف، الخراج (ص٤٠). والغل: الخيانة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- وكتب إلى سعد بن أبي وقاص: "...فإن لاعب أحد منكم أحداً من العجم بأمان أو قرفة [١] بإشارة أو بلسان كان لا يدري الأعجمي ما كلّمه به وكان عندهم أماناً، فأجروا ذلك له مجرى الأمان، وإياكم والضحك، والوفاء الوفاء، فإن الخطأ بالوفاء بقية، وإن الخطأ بالغدر الهلكة، وفيها وهنكم وقوة عدوّكم، وذهاب ريحكم وإقبال ريحهم، واعلموا إني أحذركم أن تكونوا شيئاً على المسلمين وسبباً لتوهينهم"[٢].

وهكذا كان يأمر عمر قادته ويوصيهم بإمضاء الأمان حتى ولو كان بإشارة عابرة، ويأمر بالوفاء ويحث عليه، ويعتبر حتى الخطأ بالوفاء كرامة والخطأ بالغدر هلكة ومهانة...

٤- وكان عمر يقول عند عقد الألوية لقادته: "بسم الله وبالله وعلى عون الله. أمضوا بتأييد الله، وما النصر إلا من عند الله، ولزوم الحق والصبر، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ المعتدين، ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثّلوا عند القدرة، ولا تسرفوا عند الظهور [٣]، ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً، وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند شنّ الغارات"[٤].

٥- وبعد فتح "أنطاكية" من أرض الشام، كتب عمر إلى أبي عبيدة: "رتّب بأنطاكية جماعة من المسلمين، واجعل بها مرابطة، ولا تحبس عنهم العطاء"[٥].

وفي هذه الوصية تطبيق عملي لمبدئي "الأمن" و"الشؤون الإدارية".

٦- وصية عمر لابنه عبدالله [٦]: أوصى عمر بن الخطاب ابنه عبدالله عند الموت فقال: يا بني، عليك بخصال الإيمان، قال: وما هن يا أبت؟ قال: الصوم في شدة أيام الصيف، وقتل الأعداء بالسيف، والصبر على المصيبة، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، وتعجيل الصلاة في يوم الغيم، وترك ردغة الخبال، فقال: وما ردغة الخبال؟

---

(١) قرف: قرف قرفاً، كذب وخلط.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٢/٣).

(٣) الظهور: الغلبة في قولهم: ظهر على عدوه إذا غلبه.

(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٦٦/١).

(٥) ابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (١٩٢/٢).

(٦) ابن سعد، الطبقات (٣٥٩/٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: شرب الخمر.

هذه وصية لابنه وهي وصية عجيبة مملوءة قوة لا يقوم بها إلاّ الرجال الأشداء، أوصاه بها ليكون رجلاً قوياً صابراً متديناً وفي آخرها أوصاه بترك شرب الخمر؛ لأنه كان سبباً في نزول آية تحريم الخمر، وقد حدّ عمر ابنه عبدالرحمن في الخمر فلبث شهراً – بعد ذلك – صحيحاً، ثم قدّر الله فمات [1] .

(١) انظر قصة إقامة عقوبة التعزير على ابنه عبدالرحمن بعد أن أقيم عليه حدّ شرب المسكر: عبدالرزاق، المصنف (٣٣٢/٩)؛ والبيهقي، سنن البيهقي (٣١٣/٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إدارة عمر

لقد قام عمر بن الخطاب ﷺ بإدارة دفة الدولة والخلافة الإسلامية إدارة حازمة وفطنة.

روى ابن جرير الطبري، أن عمر ﷺ قال: "إنما مثل العرب مَثَلُ جَمَلٍ أُنفٍ، اتَّبع قائده فلينظر قائده حيث يقوده، فأما أنا فورب الكعبة لأحملنهم على الطريق"(١) .

فما من باحث ولا كاتب يكتب عن الإدارة في الإسلام إلاّ وعمر بن الخطاب ﷺ شاهده على كثير مما يصل إليه. فقد وضع عمر ﷺ أصول الإدارة والتنظيم الإسلامي، فكان قدوة يحتذى. والتنظيم الذي سلكه عمر لم يكن بحال مخالفاً للإسلام، بل منطلقاً من قواعده الكلية، إذ عمر أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ونبي الله يأمرنا بالاقتداء به(٢).

والتاريخ يذكر لنا الشيء الكثير عن إدارة عمر ﷺ منها:

١- الشورى:

ملاك النظم الحكومية كلّها نظام الشورى الذي أقامه عمر على أحسن ما يقام عليه في زمانه، فجمع عنده نخبة من الصحابة للمشاورة والاستفتاء، وكان ﷺ يشاور في كبار الأمور أو شُباناً، وأن الحُرَّ بن قيسٍ كان منهم (٣) . وكان له مجلسان للشورى. روى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المُعضل دَعَا الشُّبان فاستشارهم يبتغي حِدةَّ عقولهم (٤) .

وكان يقول: لا يمنع أحداً منكم حداثةُ سنه أن يشير برأيه، فإنه العلم ليس على حداثة السن ولا قدمه، ولكن الله يضعه حيث يشاء (٥) .

لقد كان عمر يؤمن إيماناً عميقاً بالشورى، حتى الخلافة جعلها شورى بين الرجال

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٧/٥).

(٢) ينظر: الطريفي، القضاء في عهد عمر (ص١٤٠، ١٤١).

(٣) البخاري (٤٦٤٢) في التفسير، باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين.

(٤) عبدالرزاق، المصنف (٤٤٠/١١)؛ والشاطبي، الاعتصام (٣٦١/٢).

(٥) ينظر: عبدالرزاق، المصنف (٤٤٠/١١)؛ والشاطبي، الاعتصام (٣٦١/٢).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ [1] .

فالقائد الإداري الذي يحسن فن الاستشارة، تكون قراراته غالباً أقرب إلى الكمال والصواب.

٢- العدل:

فقد نظر عمر ﷺ إلى العدل كأساس لحكمه، ومن ثم ركز كثيراً على تأصيل العدل في كل شيء، من ذلك في إدارته ﷺ ؛ وذلك تجنباً لمخالفة توجيهات الخالق عز وجل، وتوجيهات رسوله ﷺ . وقد كان عمر يخاف من الفتنة، والغبن الاجتماعي، ومدعاة الانحراف، ولذلك كان منهجه العدل، فهو لا يفرق بين الوالي وأصغر الرعية.

٣- المحاسبة:

ومن المبادئ القيادية في الإدارة التي سنّها عمر بن الخطاب ﷺ محاسبة موظفيه من أموالهم ومن أين اكتسبوها. لقد كان يحصي عليهم أموالهم قبل تولي الإمارة وبعدها، وما زاد عن الكسب المشروع.. وقد رسخ مبدأ رقابة القائد الرئاسية المباشرة حين كان يطوف بنفسه على الأمصار، فكان يطوف بالنهار في الأسواق منفرداً ويقضي حاجته من السوق، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم [2] .

وكذلك رقابته غير المباشرة وتبنيه لمبدأ الرقابة الذاتية، فقيام عمر – ﷺ – بإرسال محمد بن مسلمة لتقصي حقيقة شكوى أهل الكوفة ضد سعد بن أبي وقاص [3] ، كانت أحد القصص التي تجلَّى فيها روح المتابعة المباشرة من القائد، كما تجلى فيها سلوك عمر الذي كان يقوم على عدم أخذ الناس بالشبهات أو القيل والقال، وإنما كان يحاسبهم بناء على ما يتضح له بعد التحقيق الذي كان يختار له أعدل الناس وأتقاهم.

٤- الاجتماع:

لقد اتبع عمر في إدارته سياسة الاجتماع أو المؤتمر السنوي.. فقد جعل موسم الحج

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٣٦)، وهؤلاء الستة هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم، الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/٣٤، ٣٥).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/٢٥).

(٣) المصدر السابق (٣/١٥٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موسماً عاماً للمراجعة والمحاسبة واستطلاع الآراء في أقطار الدولة من أدناها إلى أقصاها.. والذي يناقش فيه ولاته على الأقاليم ويتابع من خلاله أحوال الدولة والرعية.

٥- اتخاذ بيت المال [١] :

فكان تعامله مع أموال الدولة بعيداً عن الاستغلال والتبديد أو الإسراف، فاتخذ بيت المال للمسلمين، ونظم موارده ومصارفه، واتخاذ السجلات للعطاء، ودوّن الدواوين، فجعلها على الطريقة الفارسية لإحصاء أصحاب الأعطيات، وتوزيع المرتبات عليهم.

فاهتم عمر ﷺ بالنظام الإداري للدولة، فأسس عدداً من الدواوين التي كانت تمارس أعمال الدولة، وكان من أهمها: "ديوان الخراج، وديوان الرسائل، وديوان الجند.

وقد نشأت فكرة الفصل بين الجانب التنفيذي (الولاة) وبين جباية أموال الدولة (الجباة)، والجانب القضائي (القضاة)؛ وذلك ليتحقق للجباة والقضاة الاستقلالية المطلوبة عن الولاة والأمراء [٢] .

٦- الحزم:

اتبع عمر في إدارته القيادية: نمط القيادة الحازمة، الذي يعني: الشدة في غير عنف، واللّين في غير ضعف، ومن أهم ما تميزت به إدارة عمر القيادية: هو أن القائد يبدأ بنفسه في كل الأعمال قياساً على مبدأ أنه أول من يجوع وآخر من يشبع، وقد اتصف عمر في هذا النمط بالقدرة على الاجتهاد في الرأي والحزم عند اتخاذ القرارات، والحساسية للمشكلات وابتكار الحلول الممكنة، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة إلى غير ذلك من الصفات التي تساعد على تطبيق الأسلوب الحازم دون إفراط أو تفريط [٣] .

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/٢٢، ٢٣).

(٢) ينظر: القحطاني، القيادة الإدارية (ص٣٤، ٣٥).

(٣) ينظر: القحطاني، القيادة الإدارية (ص٩٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حزم عمر

لقد اشتهر عمر ﷺ بالشدة والحزم في الجاهلية والإسلام، وقد طبق هذه الشدة وذلك الحزم حتى على نفسه، فكان مثالاً حياً رائعاً لم يأتِ مثله أحد.

روى ابن جرير الطبري، عن الحسن قال: قال عمر: "إذا كُنتُ في مترلةٍ تسَعُني وتعجزُ عن الناس فوالله ما تلك لي بمترلةٍ حتى أكون أُسَوةً للناس"(١) .

وقال يوماً: "أيها القوم ! إني والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم لطعامي، وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وأرفعكم عيشاً، أما والله ما أجهل عن كراكروا سنمة وعن صلا وصناب وصلائق، لكني سمعت الله عز وجل ثناؤه عيّر قوماً بأمر فعلوه، فقال: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا**﴾(٢) (٣) .

وقال الربيع بن زياد الحارثي لعمر: "إن أحق الناس بطعام ليّن، ومركب ليّن، وملبس ليّن لأنت! فرفع عمر جريدة معه فضرب بها رأسه وقال: أما والله ما أراك أردت بها الله، وما أردت بها إلاّ مقاربتي"(٤) .

وكان يقول: "إني أنزلت نفسي من مال الله مترلة مال اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف"(٥) .

وقال في خطبة له: "...وإني امرؤ مسلم وعبد ضعيف إلاّ ما أعان الله عز وجل، ولن يغيّر الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئاً إن شاء الله، إنما العظمة لله عز وجل وليس للعباد منها شيء، فلا يقولنّ أحد منكم: إن عمر تغيّر منذ ولي، اعقل الحق من نفسي، وأتقدم وأبيّن لكم أمري، وأيما رجل كانت له حاجة أو ظُلم مظلمة أو عتب علينا في خلق،

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٧/٥).

(٢) الأحقاف: (٢٠).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٢٧٩/٣). كراكر: جمع كركرة، وهي صور كل ذي خف. والصلا: وسط الظهر من كل ذي أربع. والصناب: ككتاب، الطويل الظهر. والصلائق: الخبز الرقاق.

(٤) ابن سعد، الطبقات (٢٨٠/٣).

(٥) ابن سعد، الطبقات (٢٧٦/٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فليؤدني، فإنما أنا رجل منكم"[1] .

وقد طبق عمر نمط القيادة الحازمة، وهو النمط القيادي الذي سلكه في خلافته، فقد كان – رضي الله عنه – أبرز القادة المسلمين الذين ساهموا في تطور القيادة الإدارية في الإسلام من خلال تبنيه أسلوب القيادة الحازمة في حياته وأثناء خلافته. لقد كان نمط قيادة الفاروق يقوم على: الحزم الذي يعني الشدة في غير عنف، واللِّين في غير ضعف.

ولهذا كان يقول في الصفات التي يجب أن تتوفر في الأمير – : "لا ينبغي أن يلي هذا الأمر إلاّ رجل فيه أربع خصال: اللين في غير ضعف، والشدة في غير عنف، والإمساك في غير بخل، والسماحة في غير سرف، فإن سقطت واحدة منهنّ فسدت الثلاث" [2] .

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣/٢٨٢).

(٢) عبدالرزاق، المصنف (٨/٢٩٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بُعْد نَظَر عمر

كان عمر يتمتع بصفة بُعْد النظر، فهو يُقدِّر كل الاحتمالات ويفترض أن أصعبها يمكن أن يقع.

ومن أعظم ما يدل على بعد نظر عمر ﷺ وحدّة ذكائه هو:

١- في تركه السواد غير مقسوم، ووضعه الخراج عليه، وتركه أرض مصر غير مقسومة، أيضاً لتكون تلك الأرض للمسلمين كافة لا لأفراد منهم [١].

٢- تدوين الدواوين في الإسلام [٢]، فعن جبير بن الحويرث بن نُقَيْد أن عمر بن الخطاب ﷺ استشار المسلمين في تدوين الدواوين، فقال له عليّ بن أبي طالب: تقسم كُلَّ سنةٍ ما اجتمع إليه من مالٍ فلا تُمْسِك منه شيئاً، وقال عثمان بن عفان: أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يُحْصوا، حتى تعرف مَنْ أخذ ممن لم يأخذ خشيتُ أن ينتشر الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئتُ الشام فرأيتُ ملوكها قد دوّنوا ديواناً وجنّدوا جنداً، فدوّن ديواناً، وجنِّد جُنداً، فأخذ بقوله، فَدَعَا عقيل بن أبي طالب، ومخرَمة بن نوفل، وجبير بن مُطْعِم – وكانوا من نساب قريش – فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدأوا ببني هاشم، ثم أتبعوهم أبا بكرٍ وقومَه، ثم عمر وقومه على الخلافة، فلما نظر فيه عمر قال: ودِدتُ والله: أنه هكذا ولكن ابدؤوا بقرابة رسول الله ﷺ، الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله [٣].

٣- تقسيم المال، فقد قال: "لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسّمتها على الفقراء المهاجرين"[٤].

---

(١) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٦٨)؛ وأبو يوسف، الخراج (ص٣٢-٤٦)؛ وابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب (ص١٢٢).

(٢) أبو يوسف، الخراج (ص٤٩-٥٦)؛ والبلاذري، أنساب الأشراف (ص٢٩٨، ٤٣٥)؛ وابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (١٩٤/٢-١٩٦)؛ وابن سعد، الطبقات (٢٨٢/٣)؛ والطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٦٢/٤، ٢٣١)؛ (٢٢/٥).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢٢/٥، ٢٣).

(٤) ابن حزم، المحلى (١٥٨/٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- كثرة فتوحاته، وبناء المدن وتمصير الأمصار، فقد بنى مدينة البصرة سنة (١٤هـ)، وبنى مدينة الكوفة سنة (١٧هـ) في المحرم [١] .

٥- حثّه أبا بكر الصديق ﷺ على جمع القرآن، فقد قال زيد بن ثابت: "أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وكان عنده عمر، فقال: إن هذا أتاني فقال: إن القتل قد استمرّ بالقراء، وإني أخشى أن يستمرّ القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعوه. فقلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر: هو والله خير! فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله صدره، ورأيت فيه الذي رأى"[٢] . فجمع أبو بكر القرآن الكريم.

كل ما تقدم وغير ذلك من الإنجازات ليدل على ذكاء خارق وبعد نظر فذ من عمر بن الخطاب – رضي الله عنه وأرضاه –.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/١٤٨، ١٨٩).

(٢) السجستاني، كتاب المصاحف (ص٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محاسبة عمر

يغفل كثير من الناس عن الأخذ بسبب من أهم العوامل الموصلة إلى الجنة، ألا وهو منهج المحاسبة، إذْ إن الالتزام به كفيل بأن يجعل المرء المسلم ينتبه لمدى تقصيره في سيره إلى الله عز وجل والفوز بالدار الآخرة.

أما الغافلون عن منهج المحاسبة فيعيشون في وهم كبير، حيث يظنون أنهم يُحسنون صنعاً! وحقيقة الأمر أنهم واقعون في تقصير كبير وغفلة عظيمة.

فمن أراد أن ينجو من الخزي والسؤال يوم القيامة، فليحاسب نفسه في الدنيا قبل حسابها في الآخرة، قال سبحانه: ﴿**يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ**﴾[1] ، وها هو عمر بن الخطاب ﷺ يفهم هذه الآية فهماً دقيقاً، ويقول: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافية"[2] .

ولقيه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ! انطلق معي فأعدني على فلان فإنه ظلمني، فرفع عمر الدِّرة فخفق بها رأسه وقال: تدعون عمر وهو معترض لكم، حتى إذا شغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني... أعدني، فانصرف الرجل وهو يتذمّر ! فقال عمر: عليّ بالرجل، فألقى إليه المخفقة، فقال: امتثل ! قال: لا، ولكن أدعها لله ولك. قال عمر: ليس كذلك. أما تدعها لله وإرادة ما عنده، أو تدعها لي فأعلم ذلك. قال: أدعها لله. قال: انصرف... ثم جاء يمشي حتى دخل مترله ونحن معه، فافتتح الصلاة، فصلى ركعتين ثم جلس فقال: يا ابن الخطاب ! كنت وضيعاً فرفعك الله، وكنت ضالاً فهداك الله، وكنت ذليلاً فأعزك الله، ثم حملك على رقاب المسلمين، فجاءك رجل يستعديك فضربته ! ما تقول لربك غداً إذا أتيته؟ فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض [3] .

---

(١) الحشر: (١٨).

(٢) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٢٠١)؛ وابن الجوزي، صفة الصفوة (١٠٩/١).

(٣) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٨٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال أنس ﷺ : سمعت عمر بن الخطاب ودخل حائطاً، يقول – وبيني وبينه جدار –: عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين ! بخٍ، والله لتتقين الله يا ابن الخطاب، أو ليعذِّبنك[1].

(١) ابن أبي الدنيا، محاسبة النفس (رقم: ٣).

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمانة عمر

للأمانة أهمية عظمى في الحياة، عظم الله شأنها في القرآن الكريم كما عظم شأنها الرسول ﷺ في السنة المطهرة، وعنى علماء المسلمين بالحث عليها والتحذير من ضدها، وهي الخيانة.

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[1] .

قال القرطبي – رحمه الله – : "والأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال"[2] .اهـ.

وقد أكد الله سبحانه وتعالى فرض أداء الأمانات إلى أهلها، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ ٱلأَمَانَاتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾[3] .

فهذه الآية من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع، وهي شاملة بنظمها لكل أمانة [4] .

وقد ضرب عمر في التراهة والأمانة مثالاً حياً في أيامه، فلما قُدم بسيف كسرى على عمر ومنطقته ونفائسه، قال: إن أقواماً ادّوا هذا لذوو أمانة"، فقال علي بن أبي طالب: "إنك عففت فعفَّت الرعية"[5] .

فمن أمانته ﷺ أنه كان يحرص على اختيار الرجل الأمين على دينه، حتى يكون أميناً على ما ولي عليه، ويرى أن عليه مسؤولية تحملها، فعليه الحرص على أدائها، قال ﷺ: "أما بعد، قد ابتُليت بكم، وابتليتم بي، وخُلِّفت فيكم بعد صاحبيَّ، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ومهما غاب عنّا ولیناه أهل القوة والأمانة، فمن يحسن نزده حُسنى، ومن يسيء

---

(١) الأحزاب: (٧٢).

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٣/١٤).

(٣) النساء: (٥٨).

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٥/٥، ٢٥٧).

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٢٨/٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نُعاقبه، ويغفر الله لنا ولكم"[1] .

وفي رواية: "إن الله ابتلاكم بي، وابتلاني بكم، وأبقاني فيكم بعد صاحبيَّ، فـــوالله لا يحضُرُني شيء من أمركم فليه أحد دوني، ولا يتغيبَ عنِّي قالوا فيه عن الجزء[2] والأمانـــة، ولئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أساءوا لأنكلنَّ بهم، قال الرجل: فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا"[3] .

ويرى ﷺ أن من كان له نسب عالٍ ومال وفير أبعد عن الخيانة وأقرب إلى الفقـــه والأمانة، كتب إلى أبي موسى الأشعري ﷺ: "لا تستقضينَّ إلا ذا مالٍ وذا حسبٍ، فـــإن ذا المال لا يرغبُ في أموال الناس، وإن ذا الحسب لا يخشى العواقب بين الناس"[4] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٢٧٤/٣)؛ والمحب الطبري، الرياض النضرة (٨٨/٢).

(٢) الجزء: المجزئ والقاضي للأمر المكلف به . ابن الأثير، النهاية (٢٧٠/١).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٢٧٥/٣).

(٤) وكيع، أخبار القضاة (٧٦/١، ٧٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موافقات عمر

لقد كان عمر بن الخطاب ﷺ صادق اللهجة، عظيم الإخلاص، يتحمس لما يؤمن به ويراه، حتى ذكر الرسول ﷺ أن الإلهام إن كان في أمته فهو في عمر من باب أولى. فكان ﷺ يرى الرأي فيترل به القرآن وبلغت موافقاته نيفاً وعشرين موافقة، قال ابن حجر – رحمه الله – : "وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول"(١) .

فمن موافقاته:

١ – **تحريم الخمر**: فقد قال عمر بن الخطاب – ﷺ– قبل نزول تحريم الخمر: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً. فترلت آية التحريم للخمر (٢) .

٢ – حجاب زوجات رسول الله ﷺ : فقد أمر زوجات النبي ﷺ أن يحتجبن فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي يترل في بيوتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ**﴾(٣) (٤) ، وروى مسلم عن ابن عمر قال عمر: "وافقت ربي في ثلاثٍ: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدرٍ"(٥) .

٣ – **الاستئذان في الدخول**: وذلك أنه دخل عليه غلامه وكان نائماً فقال: اللهم حرم الدخول فترلت آية الاستئذان (٦) : ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاَةِ الْعِشَآءِ ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾(٧) .

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (١/٥٠٥).

(٢) المحب الطبري، الرياض النضرة (١/٢٦٧)، ٢٦٨).

(٣) الأحزاب: (٥٣).

(٤) المحب الطبري، الرياض النضرة (١/٢٦٣).

(٥) مسلم (٦٢٠٦) في فضائل الصحابة، باب فضائل عمر ﷺ .

(٦) المحب الطبري، الرياض النضرة (١/٢٦٨).

(٧) النور: (٥٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- **عدم الصلاة والدعاء للمنافقين**: فقد روى مسلم، عن نافع عن ابن عمر ﷺ قال: لما توفي عبدالله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبدالله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه ليكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه، فقال رسول الله ﷺ : "إنما خيرني الله فقال: ﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً**﴾[١] ، وسأزيد على سبعين"، قال: إنه منافق. فصلى عليه رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل:﴿**وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ**﴾[٢][٣].

٥- **الصلاة خلف المقام**: قال عمر ﷺ : يا رسول الله لو صليت خلف المقام؟ فنزلت هذه الآية [٤] : ﴿**وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾[٥] ، وتقدم قول عمر: "وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر".

٦- **قتل أسارى بدر**: فعمر ﷺ هو الذي أشار بقتل أسارى بدر، وخالفه غيره فنزل القرآن بتصويب رأيه: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**﴾[٦] .

٧- **قال ابن عمر**: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر [٧] ، وفيه نزل قول الله تعالى: ﴿**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾[٨] . قال عمر: فكنتُ أنا استنبطت ذلك الأمر [٩] ، وأنزل الله – عز وجل – آية التخيير.

٨- **الفائزون بنعيم الله**: عن عروة بن رويم قال: لما أنزل الله على رسوله: ﴿**ثُلَّةٌ مِّنَ**

---

(١) التوبة: (٨٠).

(٢) التوبة: (٨٤).

(٣) مسلم (٦٢٠٧) في فضائل الصحابة، باب فضائل عمر ﷺ .

(٤) البقرة: (١٢٥).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي (١/١٧٢) في مناقب الصحابة، باب ما جاء في موافقاته للحق.

(٦) الأنفال: (٦٧).

(٧) الترمذي، في سننه (٣٦٨٢) في المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٨) النساء: (٨٣).

(٩) مسلم، في صحيحه (١٤٧٩) في الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ٱلأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلآخِرِينَ﴾[1] بكى عمر، فقال: يا نبي الله، آمنا برسول الله وصدّقناه ومن ينجو منّا قليل، فأنزل الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلآخِرِينَ﴾[2] فدعا رسول الله عمر فقال: قد أنزل الله عز وجل فيها قلت: فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا [3] .

٩- **الأذان**: عن عبدالله بن زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليضرب به الناس في الجمع للصلاة أطاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده فقلت له: يا عبدالله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قلت: بلى، قال: تقول: "الله أكبر، الله أكبر..". فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ما رأيت. فقال: "إنها لرؤيا حق إن شاء الله تعالى، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتاً منك". فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجرُّ رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى، فقال رسول الله: "فلله الحمد"[4] .

---

(١) الواقعة: (١٣-١٤).

(٢) الواقعة: (٣٩-٤٠).

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة (٨٦٥/٣).

(٤) أحمد، المسند (٤٣/٤)؛ والبيهقي، السنن (٣٩٠/١)؛ والدارقطني، في سننه (٢٤٩/١) في الصلاة؛ والترمذي، في سننه (١٨٩) في أبواب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان. وقال: "هذا حديث حسن صحيح" ؛ وأخرجه أبو داود، في سننه (٤٩٩) في الصلاة، باب كيف الأذان. وصححه الألباني، في صحيح سنن أبي داود (٩٨/١) رقم (٤٦٨).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قيادة عمر

والقيادة هي: الإدارة العسكرية التي تهيمن على الجنود وتوجههم نحو هدف معيّن، بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم [1] .

ويعد وجود القيادة لأي جماعة أمراً ضرورياً حتى ينتظم أمرها[2] ؛ولكن عمارف مهمة قيادة الجيوش الإسلامية نجاحاً كان ولا يزال وسيبقى أعجوبة من أعاجيب تاريخ الحرب.. وإذا كانت أسباب الفتح الإسلامي كثيرة، فإن على رأس تلك الأسباب ما كان يتمتع به عمر من سجايا قيادية فذة لا تتكرر في غيره على مرَ السنين والعصور إلاّ نادراً...

هذه السجايا الشخصية لقيادة الفاروق، كان لها الأثر الحاسم على اندفاع المسلمين شرقاً وغرباً، حاملين رايات الإسلام ومبادئه السمحة للعالم كلّه..

وعمر بن الخطاب ﷺ كان يتمتع بصفات قيادية عظيمة وفريدة، جعلت منه قائداً فاتحاً، فارساً مغواراً، منها:

١- المشاورة:

من الصفات القيادية التي كان يتحلى بها عمر ﷺ الشورى، فعندما حشد الفرس جيوشهم في "نهاوند" حتى بلغ عدد الجند مئة وخمسين ألفاً بأمرة "الفيرزان"[3] ، أخبر سعد بن أبي وقاص عمرَ بهذا التحشد الفارسي العظيم، فقرّر عمر أن يسير بنفسه لمعالجة الموقف هناك، ولكن أصحاب الشورى وعلى رأسهم علي بن أبي طالب نصحوه أن يبقى في المدينة المنورة ويرسل قائداً يعتمد عليه؛ ليفرق شمل القوات الفارسية [4] .

---

(١) ينظر: العارف، الجيش العربي الإسلامي في التخطيط السوقي (ص٧٣)؛ والرشيد، القيادة العسكرية (ص١١).

(٢) ينظر: ابن خلدون، المقدمة (ص٤٣).

(٣) ابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (٣/٣).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢١٢/٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- جمع المعلومات [١] :

يُعد جمع المعلومات عن العدو من الأمور الضرورية لتقدير الموقف العسكري ووضع الخطة المناسبة له؛ لذلك كان عمر يحرص على الحصول على المعلومات وجمعها من الوافدين عليه ومن القادة والأمراء وأفراد الناس الذين يحضرون الحج ومن منابع المعلومات الأخرى.

وكان يطالب قادته دائماً باطلاعه على تفاصيل المعلومات عن العدو وعن الأرض التي يقاتلون عليها، فكان يُصدر قراراته العسكرية على هدى وبصيرة.

٣- الحرص [٢] :

ومما كان يتصف به عمر حرصه على جيوشه، والاهتمام بهم، وكان يخلف الغزاة في أهليهم، وكان يحرص على عدل عماله بين الناس، وعلى انتقاء عماله، وكان شديد الحرص على أرواح المسلمين.

٤- الفطنة:

فمن صفات عمر القيادية الفطنة – وقد تقدم ذِكر ذلك – ؛ ولهذا قالت عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – : "كان والله أحوذياً نسيج وحده"[٣] .

٥- بُعْد النظر:

من الصفات القيادية التي تميَّز بها عمر بن الخطاب ﷺ بُعْد النظر، وتعني هذه الصفة: تفكير القائد في كل الاحتمالات القريبة والبعيدة ووضع أسوأ الاحتمالات في الحسبان، وإعداد الخطط لكل موقف محتمل، حتى يمكن تطبيقها عند الحاجة إليها، دون تردّد أو ارتباك.

ومن أعظم ما يدل على بُعْد نظر عمر ﷺ: ترك قسمة الأراضي المفتوحة عنوة، بل وضع عليها الخراج، وفي رقاب أهلها الجزية [٤] .

---

(١) ينظر: خطّاب، عمر بن الخطاب الفاروق القائد (ص٥١، ٥٢).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٢٢٤/٣)؛ والطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٧٨/٣).

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٨١).

(٤) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٦٨)؛ وأبو يوسف، الخراج (ص٣٢-٤٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦- الشجاعة:

من الصفات القيادية التي كان يتحلى بها عمر ﷺ : الشجاعة، وهي تتولد عن قوة الإرادة، ولقد كان لعمر ﷺ أوفر النصيب من هذه الخصلة، حيث كانت بارزة للعيان في أعماله القيادية والعسكرية وغيرها على حدّ سواء، ومن أعظم الدلالة على وجود هذه الصفة فيه: قصة إسلامه ﷺ ؛ لأن إسلام عمر عزّز المسلمين بعنصر قوي غاية القوة.

قال عمر: "لما أسلمت تلك الليلة، تذكرت أيّ أهل مكة أشد لرسول الله ﷺ عداوةً حتى آتيه فأخبره أني قد أسلمت، فقلت: أبو جهل، فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه، فقال: مرحباً وأهلاً يا ابن أختي [١] ، ما جاء بك؟ فقلت: جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد وصدّقت بما جاء به، فضرب الباب في وجهي وقال: قَبَّحك الله، وقَبَّح ما جئت به"[٢] .

لقد أبدى عمر يوم إسلامه وبعده ضروباً من الشجاعة الخارقة التي قلّ أن تجد لها مثيلاً في تاريخ الشجاعة والفداء.

٧- القابلية البدنية:

لقد كان عمر ﷺ يتمتع بقابلية بدنية جيدة، فقد كان يأخذ بأذن الفرس ويأخذ بيده الأخرى أذنه ثم يثرو على متن الفرس [٣] ، وكان يصارع في سوق عكاظ، ضخماً طويلاً جسيماً [٤] ، يسرع في مشيته، كان إذا تكلّم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم [٥] .

٨- تحمّل المسؤولية:

كان عمر ﷺ يتحلى بصفة تحمل المسؤولية إلى أبعد الحدود، فكان يضعها كاملة على عاتقه، ويشعر شعوراً عميقاً بثقل أعبائها، وكان يتحمل المسؤولية قبل توليد زمام الحكم وبعد أن أصبح أميراً للمؤمنين، فحين يرى الموقف بعينيه ويفكر فيه بعقله يقدم بعزم

---

(١) أم عمر هي: حنتمة بنت هشام بن المغيرة.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية (١/٣٧١).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٩٣).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٢٥).

(٥) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٩٠)؛ وابن عبد ربه، العقد الفريد (٣/٦٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإصرار على تنفيذ القرار الذي يناسب ذلك الموقف، ويتفق مع المصلحة العامة.

فحين أسلم قال للنبي ﷺ : "ألسنا على الحق؟"، فقال: "بلى"، فقال: "ففيم الاختفاء؟؟"، فخرج المسلمون إلى البيت العتيق يعلنون دعوتهم، فأصابت قريشاً كآبة شديدة لم يصبهم مثلها [1] .

لقد أظهر الإسلام ودعا إليه علانية، فجلس المسلمون حلقاً حول البيت وطافوا بالبيت[2]...

وفي هذا دليل قاطع على شدة تحمل عمر للمسؤولية؛ لذلك سماه النبي ﷺ : الفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام وفرق بين الحق والباطل [3] ، إذ ليس من السهل إقدام المسلمين في ظروفهم القاسية تلك، وهم قلة مستضعفون، أن يظهروا إسلامهم متحدّين التيار الجارف الكثرة من المشركين وفي عقر دارهم.

ولما تولى أبو بكر الخلافة، ودعا الناس إلى الجهاد في ساحات أرض الشام وطلب رأي أهل الرأي في ذلك، فكان عمر أسبقهم إلى إجابته..

وبعد توليه الخلافة قال: "لو علمت أنّ أحداً من الناس أقوى على هذا الأمر مني، لكنت قد أمرته فتضرب عنقي أحب إلي من أن أليه"[4] .

٩- معرفة مبادئ الحرب:

ومبادئ الحرب: هي الجوهر الذي يُنشئ في القائد السجية الصحيحة في تصرفاته في الحرب، وهي العنصر الذي يتكون منه مسلك القائد في أعماله بصورة طبيعية وغير متكلَّفة، ومبادئ الحرب ثابتة لا تتغير أبداً، هي الأسس القديمة التي ترتكز عليها الحروب في كل زمان ومكان [5] .

ولقد بلغ عمر رضي الله عنه في التحلي بهذه الصفة المرتبة العليا، فكان يعرف مبادئ الحرب ويحسن تطبيقها إذا دعته الحاجة إلى ذلك.

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٧٧، ٧٨).

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٧٨).

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٧٨).

(٤) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص٤١).

(٥) خطاب، الرسول القائد (ص٤٤٨).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠- الثقة المتبادلة:

من الصفات القيادية التي تحلى بها عمر بن الخطاب ﷺ صفة الثقة المتبادلة، إذْ لا نجاح لقائد أو زعيم أو كل مسؤول، ما لم يكن موضع ثقة الناس به، يثق به رؤساؤه، ويثق هو برؤسائه، ويثق برجاله ويثقون به، ويثق بنفسه ويعرف قيمتها ويضعها بالموضع اللائق بها، هذا مما كان يتصف به الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه -؛ ولهذا كان عمر موضع ثقة الرسول ﷺ به منذ أسلم عمر حتى لقي النبي ﷺ بالرفيق الأعلى.

ومن الأدلة على ذلك أن عمر ﷺ أحد العشرة الذين بشرهم النبي ﷺ بالجنة[١]، وقال رسول الله ﷺ : "ما طلعت الشمس على رجلٍ خيرٍ من عمر"[٢] ، وقال ﷺ : "أيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً قطّ إلا سلك فجّاً غير فجِّك"[٣] .

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما - : وحَسيبٌ أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: "ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر"[٤] .

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: صعد النبي ﷺ إلى أحد ومعه أبو بكرٍ وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال: "اثْبُتْ أُحُدُ فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صديق أو شهيد"[٥] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ : "لقد كان فيمن كان قبلكم بني إسرائيل رجال يُكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر"[٦] .

وعن أبي هريرة أيضاً ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "بينما راعٍ في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السَّبُعُ؟ ليس لها راعٍ غيري". فقال الناس: سبحان الله، فقال النبي ﷺ : "فإني أو مُن به وأبو بكر

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٤٣/٧).

(٢) الترمذي (٣٦٨٤) في المناقب، باب قول عمر لأبي بكر يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ .

(٣) البخاري (٣٦٨٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٤) البخاري (٣٦٨٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٥) البخاري (٣٦٨٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٦) البخاري (٣٦٨٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعمر"[1] .

وقال عبدالله بن هشام: كُنَّا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب [2] .

أما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد كان عمر موضع ثقته وساعده الأيمن ووزيره الأول ومستشاره، وكان أبو بكر قبل مبايعته قد قال: "قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر وأبا عبيدة أمين هذه الأمة"[3] .

ومن الأدلة على ثقة أبي بكر في عمر: أنه لما ثقل أبو بكر وحضرته الوفاة، استخلف عمر، فدخل عليه من يقول: ماذا تقول لربك إذا قدمت عليه غداً وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال أبو بكر: أجلسوني! أبالله ترهبونني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم [4] .

أما ثقة الناس بعمر رضي الله عنه فقد كان الناس يثقون به، وكان جُنده أيضاً يثقون به، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : "ما خلّفت أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك"[5]، وهو يقصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقالت أم أيمن – يوم أصيب عمر – : "اليوم وَهَنَ الإسلام".

وقال طارق بن شهاب: "كان رأي عمر كيقين رجل".

وقال عبدالرحمن بن غَنْم – يوم مات عمر – : "اليوم أصبح الإسلام مولياً، ما رجل بأرض فلاة يطلبه العدو فأتاه آتٍ فقال له: خذ حِذرك بأشد فراراً من الإسلام اليوم"[6] .

وقال عبدالله بن مسعود: "كان عمر حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه، فلما مات عمر انثلم الحصن، فالناس يخرجون من الإسلام"[7] .

وقال حذيفة: "ما يَحبِسُ البلاءَ عنكم فراسخ إلا موته في عنق رجل كتب الله عليه أن يموت" يعني: عمر [8] .

---

(١) البخاري (٣٦٩٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٢) البخاري (٣٦٩٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٣) ابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (١٢٣/٢، ١٢٤).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٢٧٤/٣).

(٥) ابن حجر، فتح الباري (٣٩/٧).

(٦) ابن سعد، الطبقات (٣٦٩/٣).

(٧) ابن سعد، الطبقات (٣٧١/٣).

(٨) ابن سعد، الطبقات (٣٧٣/٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال طلحة بن عبيدالله: "ما كان عمر بأولنا إسلاماً ولا أقدمنا هجرة، ولكنه أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة"(١) .

و لم يكن عمر موضع ثقة رؤسائه ومرؤوسيه فقط، بل إنه كان موضع ثقة حتى من أعدائه ! فلما حضر أبو عبيدة بن الجراح ﷺ حصر بيت المقدس، فطلب أهله منه أن يصالحهم على صلح أهل الشام وأن يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب، فكتب أو عبيدة إلى عمر بذلك؛ فسارعن المدينة النبوية واستخلف عليها علي بن أبي طالب (٢) .

أما ثقة عمر بنفسه فقد خطب يوماً فقال: "يا أيها الناس ! إني قد وليت عليكم، ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم عليكم وأشدكم اضطلاعاً بما ينوب من مهم أموركم، ما توليّت ذلك منكم.."(٣) .

وكان يقول: "رحم الله امرءاً أهدى إلى عيوبي"(٤) ، وقال: "أحبّ الناس إليّ من رفع إليَّ عيوبي"(٥) .

وقال: "إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلا نلتمس العزّ من غيره"(٦) .

١١- المحبة المتبادلة:

تُعَدّ صفة المحبة المتبادلة بين القائد وجنده من الصفات الأساسية التي ينبغي أن تتوافر في القائد والجند على حد سواء، حتى يتعاون الجميع على أداء الواجب العسكري الملقى على عواتقهم. وقد برزت هذه الصفة للعيان في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فقد كان عمر يحب رؤساه ويحب مرؤوسيه ويبادلونه حباً بحب.

قال أنس بن مالك ﷺ : "كان صالحو السلف يعلّمون أولادهم حبّ أبي بكر وعمر كما يعلّمونهم السورة من القرآن"(٧) .

---

(١) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٦٠/١).

(٢) ابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (١٩٣/٢)؛ والطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٠٤/٣).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢٨٢/٣).

(٤) المحب الطبري، الرياض النضرة (٦٥/٢).

(٥) ابن سعد، الطبقات (٢٩٣/٣).

(٦) المحب الطبري، الرياض النضرة (٦٥/٢).

(٧) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٧٩).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال أبو بكر الصديق ﷺ : "ما على ظهر الأرض رجل أحبّ إليّ من عمر"(١).

ومن أبرز الأمثلة أيضاً على حب الناس لعمر ﷺ: عن أنس بن مالك ﷺ أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: "وماذا أعددت لها؟" قال: لا شيء، إلا أنّي أحبُّ الله ورسوله ﷺ، فقال: "أنت مع من أحببتَ". قال أنس: فما فَرِحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ : "أنت مع من أحببت". قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إيّاهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم"(٢) .

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما – : "وُضع عمر على سريره – بعد موته – فتكنَّفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يُرفع وأنا فيهم، فلم يَرُعْني إلاّ رجل آخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب فترحَّم على عمر وقال: ما خَلَّفت أحداً أحبّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كُنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك. وحسبتُ أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: "ذهبت أنا وأبو بكرٍ وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر"(٣) .

١٢ – الشخصية النافذة:

كان عمر ﷺ يتمتع بشخصية قوية نافذة، جعلته مهيباً عند كل من عرفه حتى مع قادته وأمرائه. ومن الأمثلة على تحلّيه ﷺ بهذه الصفة: شخصيته القوية في قريش قبل إسلامه، فلما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعا إليه علانية، فما زال المسلمون أعزة منذ أسلم عمر (٤) .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ : "ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر"(٥) .

ومن هيبة الناس لعمر أن لقيه رجل من قريش. فقال: "لِنْ لنا فقد ملأت قلوبنا مهابة!، فقال: أفي ذلك ظلم؟ قال: لا، قال: فزادني الله في صدوركم مهابة"(٦) .

وعن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: "مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٨١).

(٢) البخاري (٣٦٨٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٣) البخاري (٣٦٨٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٧٠).

(٥) البخاري (٣٦٨٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٦) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمر بن الخطاب عن آية؛ فلا أستطيع أن أسأله هيبة"[١] .

أما عوامل قوة شخصية عمر ﷺ منها: أنه قوي في الحق، زاهد في الدنيا، أشدهم في أمر الله، لا يخشى في الله لومة لائم..

قال الحسن: "ما فضل أصحاب رسول الله ﷺ أنه كان أطولهم صلاة، وأكثرهم صياماً، ولكنه كان أزهدهم في الدنيا، وأشدّهم في أمر الله"[٢] .

وسئل ابن عباس عن عمر فقال: "كان كالطير الحذر الذي يرى أن له بكل طريق شركاً يأخذه"[٣] .

ومن عوامل قوة شخصية عمر ﷺ أنه كان له رأيه الخاص بقوله واضحاً صريحاً حتى في حضرة النبي ﷺ التي تتطامن عندها الجباه وأولها جبهة عمر، من ذلك أنه أبدى رأيه في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر، فوافقه القرآن الكريم في تلك الثلاث [٤] .

فهو يبدي رأيه واضحاً صريحاً، ولكنه مع ذلك يُذْعن لأمر نبيه وقائده ويسمع ويطيع، وليس بالضرورة تحقق رأيه أو الأخذ به.

فتلك المزايا وغيرها جعلت شخصية عمر نافذة قوية، لها قيمتها المرموقة عند رسول الله ﷺ ، وصحابته الكرام، والتابعين، ومن بعدهم من المسلمين وغير المسلمين منذ كان عمر بن الخطاب إلى أن يُذكر – رضي الله عنها وأرضاه – .

١٣– الماضي المجيد:

لقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يتحلى بالماضي الناصع المجيد، سواء كان ذلك قبل إسلامه أم بعده، فهو من بني عَديّ، وبنو عدي بطن من عشرة أبطن من قريش انتهى إليها الشرف قبل الإسلام [٥] .

وكان عمر سفير قريش في الجاهلية [٦] ، فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم أو

---

(١) ابن الجوزي، تاريخ عمر (ص١٥٥).

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٦٩/٣).

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٨٢).

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم (١٥٠/٥).

(٥) ابن عبدالبر، الاستيعاب (١١٤٤/٣)؛ وابن هشام، السيرة (١٤٣/١).

(٦) ابن حجر، الإصابة (٢٧٩/٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإذا نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً أو مفاخراً[1].

كان عمر كريم الأب والأم، يجتمع نسبه مع الرسول ﷺ في الجد السابع من جهة أبيه، ويجتمع معه جهة أمه في الجد السادس [2] .

فقد اجتمع لعمر مجد المنبت الطيب، فهو من بني عديّ، وهذا البطن من قريش انتهى إليه الشرف في الجاهلية، كما توافر له مجد النشأة الكريمة، حيث نشأ في بيت أبيه وأمه، وتربى على الصدق والرجولة والشجاعة، كما أنه نشأ في مكان شريف وهو مكة المكرمة، وكان في صغره يرعى الغنم لأبيه، ثم احترف التجارة، وكان يختلف فيها إلى بلاد الشام؛ فاتسعت مداركه وتجاربه بما شاهده من أحوال هذه البلاد وطرق التعامل وأخلاق الناس.

وكان من أشد معارضي الإسلام قبل إسلامه، فلما أسلم أصبح من أقوى مؤيدي الإسلام.

وإلى عمر يرجع الفضل في تولية أبي بكر الخلافة، وحسم النزاع الذي أوشك أن يتفاقم بين المهاجرين والأنصار على إثر التحاق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى.

وكان عمر الوزير الأول لأبي بكر وقاضي المسلمين وساعده الأيمن في حرب الردة، وفي حروب الفتح، وكان موضع ثقة أبي بكر فأوصى بتوليته من بعده.

وعمر أحد العشرة المشهور لهم بالجنة، وأحد السابقين الأولين، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي ﷺ ، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم [3] .

وتوافر هذه الأمور الثلاثة: مجد المنبت الطيب، ومجد النشأة الكريمة، ومجد التاريخ الناصع، وغيرها.. جعلته أهلاً لتولي منصب الخلافة والقيادة العليا..

فقد كان لعمر ماضٍ ناصع مجيد في كل أدوار حياته: مرؤوساً ورئيساً حاكماً ومحكوماً، قاضياً ومشرعاً إدارياً وقائداً، في السر والعلانية، في الحرب والسلم، في الناس وفي أهله... في كل عمل من أعماله العامة والخاصة...

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٧٤).

(٢) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة (٥٢/٤).

(٣) المحب الطبري، الرياض النضرة (٣/٢)؛ والسيوطي، تاريخ الخلفاء (ص٧٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد جمع المجد بحقه من أطرافه، فكان ملء السمع والبصر في حياته، ملء صفحات التاريخ بعد موته.

إنه مثال لكل ملك وأمير وزعيم ورئيس يريد لأمته المجد والرفعة والبقاء، ولنفسه رضا وعلوّ الذكر حياً وميتاً [1] ...

(١) ينظر: خطّاب، عمر بن الخطاب الفاروق القائد (ص١٦٥، ١٦٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رؤى عمر

المقصود بالرؤى هنا، التي وردت في مناقب عمر ودلّت على فضله ﷺ سواء فيما يتعلق بدينه وقوة إيمانه، أو بغزارة علمه، أو بما أعّد الله تعالى له في الجنة وبشره النبي ﷺ به..

١- ما بوب له البخاري في "صحيحه" :"باب القصر في المنام"(١) ، أن أبا هريرة – ﷺ- قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: "بينا أنا نائم، رأيتني في الجنة، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر، قلتُ: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرته فوليت مُدبراً". قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار؟

٢- ما بوب أيضاً له البخاري: "باب إذا أعطى فضلَه غيره في النوم"(٢) ، عن عبدالله بن عمر – ﷺ- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بينما أنا نائم أُتيت بقدحِ لبنٍ فشربت منه ثم أعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب". قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: "العلم".

كما بوب له البخاري أيضاً في "كتاب العلم"، "باب فضل العلم"(٣) .

٣- عن أبي هريرة – ﷺ- أن رسول الله ﷺ قال: "بينا أنا نائم رأيتني على قليبٍ وعليها دلو فنزعتُ منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له. ثم استحالت غرباً فأخذها عمر بن الخطاب فلم أَرَ عبقرياً من الناس ينزع نَزْعَ عُمَرَ بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطنٍ"(٤) .

ففي الحديث: أن من رأى أنه يستخرج من بئر ماء أنه يلي ولاية جليلة وتكون مدته بحسب ما استخرج قلة وكثرة؛ ولهذا فولاية عمر – ﷺ- قد طالت، وبالتالي كثر انتفاع الناس بها، واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتحصير الأمصار، وتدوين الدواوين (٥) .

٤- عن أبي سعيد الخدري – ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ : "بينما أنا نائم رأيت

---

(١) البخاري (٧٠٢٣) في التعبير، باب القصر في المنام.

(٢) البخاري (٧٠٢٧) في التعبير، باب إذا أعطى فضله غيره في النوم.

(٣) البخاري (٨٢) في العلم، باب فضل العلم.

(٤) البخاري (٧٠٢١) في التعبير، باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف.

(٥) ابن حجر، فتح الباري (١٢/٥١١، ٥١٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الناسَ يُعرضون عليّ وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغ الثَّدْيَ ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومَرَّ عليٍّ عمر بن الخطاب، وعليه قميص يَجُرُّهُ"، قالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: "الدين"[1] .

قال ابن حجر: "واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبّر بالدين، وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده"[2] .

وفيه فضيلة لعمر، فهو ممن حصل له الفضل البالغ في الدين، وذلك بالعمل بمقتضى الدين، كالحرص على امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وكان لعمر في ذلك المقام العالي [3] .

٥- عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس، فقال: "رأيتُ قبيل الفجر كأني أُعطيتُ المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يُوزن بها، فوُضعت في كفةٍ ووُضعت أمتي في كفةٍ فوزنت بهم فرجحتُ، ثم جيء بأبي بكر فوزن بهم فوزن، ثم جيء بعمر فوزن بهم فوزن، ثم جيء بعثمان فوزن بهم ثم رفعت"[4] .

---

(١) البخاري (٧٠٠٨) في التعبير، باب القميص في المنام.

(٢) ابن حجر، فتح الباري (٤٩٠/١٢).

(٣) ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٤٩٠/١٢، ٤٩١).

(٤) ذكره الهيثمي، في مجمع الزوائد (٥٨/٩). وقال: رواه أحمد والطبراني إلاّ أنه قال: فرجح بهم في الجميع، وقال: "ثم جيء بعثمان فوضع في كفةٍ، ووُضعت أمتي في كفةٍ فرجح بهم ثم رُفعت". ورجاله ثقات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترويح عمر

إن الفرح جزء من الحياة، والحياة ليست جداً دائماً، ولا أمراً صارماً، فهناك أوقات لابد فيها للإنسان أن يُروّح عن نفسه، ويفرح ويسر ويمازح، فالحياة بغير فرح لا تدوم ولا تستمر، ولا يقوى العبد على مواجهة صعوباتها وآلامها...

قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِـذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1].

فالترويح عن النفس، والأنس، والفرح مطلوب في الحياة حتى للجادِّين والمشغولين، لاسيما ما كان في مرضاة الله – عز وجل – ، كفرح الزواج من أجل أن يعف الإنسان نفسه، ويحفظ دينه، أو علم ، أو دعوة، أو حفظ قرآن، أو في حدود ما يرضي الله ، كفرح من نجاح، أو ترقية عملية، وهذا من طبيعة الإنسان.

فالفرح فيما لا يسخط الله – تعالى – خير، ولهذا كان عمر ﷺ يضحك ويتسم، ويسلي نفسه، ويقول الشعر، ولا يظن أن عمر الفاروق، الذي يفرّ الشيطان منه، الصارم، الشديد، لا يفرح ولا يمازح، ولا يبتسم، ولا يروح عن نفسه، بل على العكس فقد تربى وأمثاله في مدرسة نبوية خالدة، وتلقن ذلك من رسوله ﷺ الذي جاء لسعادة البشرية كلها...

وقد أثر عن عمر ﷺ أنه كان متلبساً بإحرامه راكباً على ناقته، فكانت ترتفع وتنخفض في سيرها، والناس يلبون: "لبيك اللهم لبيك"، وعمر ﷺ يقول:

كأنَّ راكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ * إذا تَدَلَّتْ بِهِ أو شَارِبٌ ثَمِلُ [2]

فيشبه هذه الناقة وراكبها بالغصن في يوم الريح الذي يتحرك ذات اليمين وذات الشمال، أو شارب ثمل: يعني: يتحرك ويتمايل وهو لا يدري بما حوله.

وقد كان عمر يسمع الشِّعْر، فقد قيل له: هذا غلام بني فلان – لِشاعر – فقال له عمر: كيف تقول؟ قال:

---

(١) يونس (٥٨).

(٢) البيهقي، السنن الكبرى (٨٩٦٥)، ومسند الشافعي (٣٦٦/١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أُودِّعُ سلمى إن تجهّزتُ غازياً * كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً

فقال عمر: صدق [1] .

وكان يمازح ابن عباس – وابن عباس كان شابّاً في الثالثة عشرة من عمره – وينغمسان في الماء لينظرا أيهما أكثر بقاءً دون أن يتنفس [2] .

(١) ابن حزم، المحلى (١٧٤/٧).

(٢) عبدالرزاق، المصنف (٢٦٧/١١). وهذا النوع من الشعر هو الذي كان عمر يسمعه ، وهو الذي لا يخرج به قائله عن الآداب الإسلامية . ينظر: قلعة جي، موسوعة فقه عمر (ص٥١٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبادة عمر

١- قراءة القرآن:

وهو من أعظم العبادات أثراً في القلب، وزكاة للنفس، وأفضل الذكر هو القرآن الكريم، فمن مواقف عمر مع القرآن:

- قرأ عمر بن الخطاب ﷺ : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾[١] ، فبكى وربا منها ربوةً عِيدَ منها عشرين يوماً [٢] .

وعن الحسن أن عمر بن الخطاب ﷺ "كان يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبقى في البيت أياماً يُعاد يحسبونه مريضاً"[٣] .

- وذكر ابن الجوزي، في "صفة الصفوة"[٤] : أن عمر "كان في وجهه خطان أسودان مثل الشراك من البكاء، وكان يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط، ويبقى في البيت حتى يُعاد للمرض".

- وكان أبو موسى الأشعري ﷺ حسن الصوت بتلاوة القرآن، وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا رآه قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى، وفي رواية: شوقنا إلى ربنا. فيقرأ عنده[٥].

- وكان عمر إذا غضب وقرأ عنده إنسان آية من القرآن سكن غضبه ووقف عما يريد، وقد جاء بلال يريد أن يستأذن على عمر، فقال أسلم - خادمه - : إنه نائم، فقال: يا أسلم كيف تجدون عمر؟ فقال: خير الناس، إلاّ أنه إذا غضب فهو أمر عظيم، فقال بلال: لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه [٦] !!

- عن أبي معمر الأزدي: أن عمر قرأ سورة مريم، فسجد، ثم قال: هذا السجود،

---

(١) الطور: (٧-٨).

(٢) ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء (ص١٠٥).

(٣) أحمد، الزهد (ص١٧٦).

(٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة (٢٨٦/١)؛ وله: الشفاء (ص٧٦).

(٥) ابن حجر، الإصابة (٣٦٠/٢)؛ وابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء (ص٩٤، ٩٥).

(٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٣٠)؛ وابن سعد، الطبقات (٣٠٩/٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأين البَكِيُّ أو البُكيّ؟[1]

٢- الخوف من الله:

- قال ابن عمر – رضي الله عنهما - : كان رأس عمر بن الخطاب ﷺ بعدما طُعِنَ في حجري، فقال لي: ضع خدي بالأرض!! فقلت: وهل فخذي والأرض إلا سواء؟! فقال: ضع خدي بالأرض لا أمَّ لك ! - في الثانية أو الثالثة – ثم شبكَ بين رجليه، فسمعته يقول: ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي ! حتى فاضت نفسه ![2]

- وكان عمر ﷺ يقول: "لو نادى منادٍ من السماء: أيها الناس، إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلاّ رجلاً واحداً، لخفت أن أكون أنا هو !!

ولو نادى منادٍ من السماء: أيها الناس، إنكم داخلون النّار كلكم أجمعون إلاّ رجلاً واحداً، لرجوت أن أكون أنا هو !! [3]

- وخطب عمر بن الخطاب ﷺ الناس فقال: "والذي بعث محمداً عليه الصلاة والسلام بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، لخشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب!!"[4] .

٣- الصلاة:

- عن عبدالله بن عمر قال: رأيت عمر بن الخطاب البكَّاء وهو يصلي، حتى سمعت خنينه من وراء ثلاثة صفوف [5] .

- وكان عمر ﷺ يصلي بالمسلمين أيام خلافته ويقرأ في صلاة العشاء وصلاة الفجر سورة يوسف، فكان إذا قرأ هذه السورة يسمعُ الناس نشيجَه من وراء الصفوف، وكان يكثر من قراءة هذه السورة في صلاتي العشاء والفجر [6] .

---

(١) ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء (ص٣٠٤).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٢٧٤/٣)؛ وأحمد، الزهد (ص١٢٥)؛ وأبو نعيم، حلية الأولياء (٥٢/١)؛ وابن الجوزي، الشفاء (ص٧٦).

(٣) أبو نعيم، حلية الأولياء (٥٣/١).

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢٠٢/٤).

(٥) ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء (ص٣٠٣).

(٦) النووي، التبيان في آداب حملة القرآن (ص١١٣)؛ وابن أبي شيبة، المصنف (١١١/٢)؛ وابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء (ص٣٠٣).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- قال ابن كثير: "وكان يصلي بالناس العشاء ثم يدخل بيته فلا يزال يصلي إلى الفجر"[1].

- عن المسور بن مخرمة أنه دخل هو وابن عباس على عمر بن الخطاب فقالا: الصلاة يا أمير المؤمنين بعدما أسفر فقال: "نعم ولاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة"، فصلى والجرح يثغب دماً[2].

وقال عمر ﷺ: "تعاهدوا الرجال في الصلاة، فإن كانوا مرضى فعودوهم، وإن كانوا غير ذلك فعاتبوهم!!"[3].

وكتب إلى بعض عماله: "إن أهم أموركم عندي الصلاة، من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع[4].

وكان عمر ﷺ لا يتهاون مع الناس في شهود صلاة الجماعة، فيهدد ويتوعد من تحدثه نفسه بالتهاون فيهان فكان يقول: "ما بال أقوام يتخلفون، يتخلف بتخلفهم آخرون، والله لقد هممت أن أرسل إليهم فيجأ في أعناقهم، ثم يقال: اشهد الصلاة[5].

وكان يتفقدا الناس في صلاة الجماعة، فإذا تكرر غياب واحد منهم زاره وسأل عن سبب تخلفه، ووجهه ونصحه بما يراه مناسباً، وساهم في إزالة العذر الذي منعه من حضور الجماعة، فذات مرة فقد رجلاً أياماً في صلاة الصبح، فأرسل إليه، فجاء، فقال: أين كنت؟ فقال: كنت مريضاً، ولولا أن رسولك أتاني ما خرجت، فقال عمر: إن كنت خارجاً إلى أحد فاخرج للصلاة[6].

٤- قيام الليل:

إن قيام الليل مدرسة روحية لا تفوّت..، ومولد للطاقة الإيمانية لا يعد له شيء آخر،

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية (١٤٩/٧).

(٢) أحمد، الزهد (ص١٨٢).

(٣) ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب (ص١٠٢).

(٤) مالك، الموطأ (٦/١).

(٥) الهندي، كنز العمال (برقم: ٢٢٧٩٥).

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف (٥٣/١)؛ والهندي، كنز العمال (برقم: ٢٢٧٩٤)؛ وقلعة جي، موسوعة فقه عمر (ص٥٧١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا غنى عنه بسواه.. وهذا سرّ قول الله عز وجل فيه: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[1] ، وهكذا كان شأن عمر مع قيام الليل..

كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل [2] ، فكان يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة بقوله لهم: الصلاة، الصلاة... ويتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلاَةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[3] [4] .

- قال أسلم مولى عمر: "قدم المدينة رفقة من تجار، فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبدالرحمن بن عوف: هل لك أن نحرسهم الليلة؟ قال: نعم، فباتا يحرسانهم ويصليان"[5] .

- قال العباس بن عبدالمطلب: "كنت جاراً لعمر بن الخطاب، فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، وإن نهاره صيام، وفي حاجات الناس"[6] .

- قال الحسن: "تزوج عثمان بن أبي العاص امرأة من نساء عمر بن الخطاب، فقال: والله ما نكحتها رغبة في مال ولا ولد، ولكني أحببت أن تخبرني عن ليل عمر فسألتها، فقال: كيف كان صلاة عمر بالليل؟ قالت: كان يصلي العشاء ثم يأمرنا أن نضع عند رأسه توراً فيه ماء فيتعار من الليل فيضع يده في الماء فيمسح وجهه ويديه ثم يذكر الله عز وجل حتى يغفى، ثم يتعار حتى تأتي الساعة التي يقوم فيها"[7] .

- وقال عمر ﷺ: "لولا ثلاث لما أحببت البقاء: لولا أن أحمل على الخيل في سبيل الله، ومكابدة الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب التمر"[8] .

٥- الدّعاء:

من أنواع الذكر الدعاء، وهو من أفضل الأذكار؛ لأنه تقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته؛ لتلبية حاجات العبد الدنيوية والأخروية...

---

(١) المزمل: (٦).

(٢) الهندي، كنز العمال (برقم: ٢٣٣٩٤).

(٣) طه: (١٣٢).

(٤) عبدالرزاق، المصنف (٤٩/٣)؛ ومالك، الموطأ (١١٩/١).

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية (١٤٩/٧).

(٦) أبو نعيم، حلية الأولياء (٥٤/٦).

(٧) أحمد، الزهد (ص١١٨، ١١٩). قال الهيثمي، في مجمع الزوائد (٧٣/٩): "وأخرجه الطبراني ورجاله ثقات".

(٨) ابن القيم، مدارج السالكين (٢٨١/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن أدعية عمر بن الخطاب ﷺ :

- عن حفصة – رضي الله عنها – أنها سمعت أباها يقول: اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك [١] .
- وكان يقول في دعائه في عام الرمادة – وهو عام القحط – : اللهم لا تهلكنا بالسنين، وارفع عنّا البلاء [٢] .
- وقال في أواخر أيامه: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيّع ولا مفرِّط [٣] .
- قال أبو العالية: أكثر ما كنت أسمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول: "اللهم عافنا، واعف عنا"[٤] .
- وكان يقول: "اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي"[٥] .
- ويقول: "اللهم اجعل غناي في قلبي، ورغبتي فيما عندك، وبارك لي فيما رزقتني، واغنني عما حرمت عليّ"[٦] .
- ويقول أيضاً: "اللهم اعصمني بحبلك، وارزقني من فضلك، واجعلني احفظ أمرك"[٧] .
- وأول ما تكلّم به عمر حين ولي الخلافة: "اللهم إني ضعيف فقوّني، وإني شديد فليّنّي، وإني بخيل فسخني"[٨] .
- "اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل صلى لك سجدة واحدة، يحاجني بها عندك يوم القيامة"[٩] .
- وكان عمر إذا دخل مكة ورأى البيت قال: "اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٣١)؛ وعبدالرزاق، المصنف (١٠/٤٤٠)؛ ومالك، الموطأ (٢/٤٦٢).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٣١).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٣١).

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف (٢/١٤٩)؛ وأحمد، الزهد (ص١٧٠-١٧٤).

(٥) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٣١).

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف (٢/١٤٩).

(٧) ابن أبي شيبة، المصنف (٢/١٤٩).

(٨) ابن أبي شيبة، المصنف (٢/١٤٩).

(٩) مالك، الموطأ (٢/٤٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ربنا بالسلام"[1] .

- وكان يقول إذا كان حول البيت: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النّار"[2].

- عن الحسن أن عمر كان يقول: "اللهم اجعل عملي صالحاً، واجعله لك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً"[3] .

وكان يدعو في القنوت: "اللهم إنا نستعينك ونستهديك، ونستغفرك، ونثني عليك الخير كلّه، ونشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجوا رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجدَّ بالكفار ملحق"[4] .

كما أثر عنه أنه دعا في قنوته: "اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين"[5] .

٦- ذكر الله:

ذكر الله تعالى من أفضل الطاعات، وأجلّ القربات، بل أفضلها؛ لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[6] ، وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱلذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[7] .

وذكر الله سبحانه وتعالى: الحبل المتين، الذي يربط المخلوق بخالقه، ويجعله يعيش في

---

(١) البيهقي، السنن (٥/٧٣).

(٢) عبدالرزاق، المصنف (٥/٥٢)؛ والبيهقي، السنن (٥/٨٤)؛ وابن قدامة، المغني (٣/٣٧٨).

(٣) أحمد، الزهد (ص١٧٤).

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف (١/١٠٠)؛ وعبدالرزاق، المصنف (٣/١١٠).

(٥) عبدالرزاق، المصنف (٣/١١٠)؛ والبيهقي، السنن (٢/٢١١).

(٦) العنكبوت: (٤٥).

(٧) الأحزاب: (٣٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معيته سبحانه، ويقيم النفس على الجادة، ويثبتها على الصراط المستقيم، وهو حِصن حَصين، يحرز به العبد نفسه من الشيطان، وهو سعادة القلب وطمأنينته في الدنيا والآخرة [1] .

– عن الأعمش قال: قال عمر – رضي الله عنه – : "عليكم بذكر الله، فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء"[2] .

– وكان عمر – رضي الله عنه – يتأثر بذكر الله تعالى، فكان إذا غضب وذكر الله عنده إنسان سكن غضبه ووقف عما يريد، وصاح عمر على رجل يوماً وعلاه بالدِّرة فقال له: أذكرك بالله، فطرح الدِّرة وقال: ذكرتني عظيماً [3] .

٧– الصدقة:

– قال عمر: الصدقة ليومها، والوسائبة ليومها [4] . أي أجرها مدّخر ليوم القيامة. وقال معمر: يعني أنه ليس فيها رجعة، ولا ثواب – أي ثمن – [5] .

– أدرك عمر جابر بن عبدالله ومعه حمال لحم – ما يحمله الحامل – فقال: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قرمْنا – اشتهينا – اللحم، فاشتريت بدرهم لحماً، فقال عمر: أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره أو ابن عمه؟! أين تذهب عنكم هذه الآية: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا**﴾[6] ؟[7]

ولهذا كان عمر رضي الله عنه يرى أن تفرض الدولة بعض الصدقات للضرورة، فيرى أنه يجوز لأمير المؤمنين أن يفرض على الأغنياء من الصدقات غير الزكاة، قدراً تُسدّ به حاجة الفقراء، ويمحي به الفقر من المجتمع، قال عمر: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذتُ فُضول أموال الأغنياء ورددتها على فقرائهم [8] .

– وقال: لئن أصاب الناس سنة لا نفقن عليهم من مال الله ما وجدت درهماً فإن لم

---

(١) وللزيادة في فوائد الذكر يُنظر: ابن القيم، الوابل الصيب (ص١٠٨–١١٠).

(٢) أحمد، الزهد (ص١٧٩).

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٣٠)؛ وابن سعد، الطبقات (٣٠٩/٣).

(٤) عبدالرزاق، المصنف (١١٨/٩).

(٥) ابن حزم، المحلى (١٥٨/٦).

(٦) الأحقاف: (٢٠).

(٧) مالك، الموطأ (٩٣٦/٢).

(٨) ابن أبي شيبة، المصنف (١٣٧/١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أجد ألزمتُ كل رجل رجلاً [١] .

وقال: لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على كل أهل بيت عددهم فيقاسمونه أنصاف بطونهم حتى يأتي الله بالخير لفعلت، فإنهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم[٢].

فعمر ﷺ نشأ مع رجال يؤثرون بالنفقة على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، مع رجال يعطون العطايا على حبها، ولو كانت أنفسهم بحاجة إليها، يبتغون بذلك وجه الله تعالى لا يريدون من الناس جزاءً ولا شكوراً.

- وكان عمر قد قدّم إلى رسول الله ﷺ أول صدقة تُصدق بها في الإسلام [٣] ، وحين حضرته الوفاة أوصى بالربع من ماله صدقة [٤] ، كما أوصى ابنه عبدالله بن عمر أن يفي ما في ذمته من ديون لبيت المال [٥] .

- عن ابن عباس قال: طلبني عمر، فأتيته، فإذا بين يديه نِطع [٦] عليه الذهب منقور[٧]، فقال: اذهب فاقسم هذا بين قومك؛ والله أعلم حين جلس هذا عن نبيه وعن أبي بكر، ألخير أعطاني أم لشّر؟ قال: ثم سمعتُ البكاء، فإذا صوت عمر يبكي، ويقول في بكائه: كلا والذي نفسي بيده ما حبس الله هذا عن نبيه وعن أبي بكر لشرٍّ لهما، وأعطاه عمَر إرادة الخير به [٨] .

٨- الصيام:

مما تميز به جيل صدر الإسلام حرصهم على عبادةٍ من أجلِّ العبادات، حرصهم على الصيام استجابة لنداء الله عز وجل. فقال سبحانه: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[٩] ؛ ولذلك كان عمر ﷺ إذا

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة (٧٤٢/٢).

(٢) ابن شبه، تاريخ المدينة (٧٤٣/٢).

(٣) ابن سعد، الطبقات (٣٥٨/٣).

(٤) ابن سعد، الطبقات (٣٥٧/٣).

(٥) ابن سعد، الطبقات (٣٥٨/٣).

(٦) النطع: بساط من الجلد.

(٧) من النقرة: وهي القطعة المذابة من الذهب أو الفضة، جمعها نِقَار.

(٨) ابن أبي الدنيا، الرقة والبكاء (ص٣٠٤، ٣٠٥).

(٩) البقرة: (١٨٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دخلتْ أول ليلة من رمضان يصلي المغرب ثم يقول: "اجلسوا، ثم يخطب خطبة خفيفة يقول فيها: أما بعد، فإن هذا الشهر كتب الله عليكم صيامه، و لم يكتب عليكم قيامه"(١) .

وكان عمر يأمر بصيام يوم عاشوراء، ويذكر الناس به، فقد أرسل إلى الحارث بن هشام: أن غداً عاشورا فصم وأمر أهلك أن يصوموا (٢) .

وأرسل إلى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ليلة عاشوراء: أن تسحر وأصبح صائماً، قال: فأصبح عبدالرحمن صائماً (٣) .

ولما كان صيام عاشوراء ليس بفرض فإن عمر كان يترك صيامه أحياناً (٤) .

أما صيام الأيام البيض – وهي: أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، من كل شهر قمري، ومن السُّنّة صيام هذه الأيام – ، فعن ابن الحوتكية قال: أتي عمر بطعام، فدعا إليه رجلاً فقال: إني صائم، قال: وأيّ صيام تصوم؟ لولا كراهية أن أزيد أو أُنقِص لحدثتك بحديث رسول الله يوم جاءه الأعرابي بالأرنب، ولكن أرسلوا إلّي عمّار، فلما جاء عمار قال: أشاهد أنت رسول الله يوم جاءه الأعرابي بالأرنب؟ قال: نعم، قال جاء بها الأعرابي وقد نظفها وصنعها، يهديها لرسول الله، فقال رسول الله ﷺ "كلوا"، فقال رجل من القوم: يا رسول الله إني رأيتها تدمى، فأكل القوم و لم يأكل الأعرابي، فقال النبي: "ألا تأكل؟" فقال: إني صائم، فقال: "وأي الصيام تصوم"؟ قال: أول الشهر وآخره، قال: "إن كنت صائماً فصم الأيام البيض: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر"(٥) .

والمقصود حرص عمر رضي الله عنه على صيام الأيام البيض، والإشارة إلى فضيلتها، وأن السُّنّة صيام هذه الأيام، والله أعلم.

وأما صيام النفل، فقد روى عبدالله بن عمر أن عمر سرد الصوم قبل موته بسنتين(٦).

وسرد الأيام هنا: لا يعني أنه صام الدهر، وإنما كان يصوم الأيام المتتابعة، وربي أعلم.

---

(١) عبدالرزاق، المصنف (٤/٢٦٤).

(٢) مالك، الموطأ (١/٢٩٩).

(٣) عبدالرزاق، المصنف (٤/٢٨٧)؛ وابن أبي شيبة، المصنف (١/١٢٦).

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف (١/١٢٦).

(٥) أحمد، المسند (١/٣١).

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف (١/١٢، ١٢٨)؛ وابن حزم، المحلى (٧/١٤)؛ والبيهقي، السنن (٤/٣٠١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قضاء عمر

القضاء من أهم وظائف الأمة، ومن الأسس والقواعد التي تقوم عليها أي دولة على وجه الأرض في أي زمن؛ لأن مهمة الدول سياسة الدنيا، ودفع الظلم، ونصرة المظلوم، ومنع الاعتداء على الأمن والحرمات، وبه تتحقق الأهداف العليا لصيانة المجتمع التي رعتها الديانات السماوية من حفظ: الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال [1] .

ولما تأسست دولة الإسلام بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وأصبح لها كيانها ومقوماتها ومؤسساتها، ومن أعظم مؤسساتها القضاء، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالقضاء فجعلته من أهم وظائفه ومقوماتها..

وقد ثبتت مشروعية القضاء بالكتاب والسنة والإجماع [2] ، وقد أمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالقضاء أمامه وأقرهم عليه؛ ليدربهم، فعين عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وعتاب بن أسيد، على القضاء بالمدينة وخارجها في البلاد المختلفة [3] .

روى القاضي وكيع، عن الشعبي، قال: القضاة – أي في عهد النبي ﷺ – أربعة: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبو موسى.

وعن قتادة قال: "كان قضاة أصحاب محمد ﷺ ستةً: عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو موسى، وذكر زيدَ بن ثابت"[4] .

ورويت في ذلك عدة أحاديث تفيد أن عمر رضي الله عنه كان قاضياً [5] ..

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ساعد أبي بكر الصديق الأيمن، الذي لا يستغني عنه، وقد قام في عهده بكثير من الأعمال من أهمها: القضاء..، فقد طلب أبو بكر رضي الله عنه من بعض المسلمين المساعدة على الأعمال التي تحملها، فقال له عمر رضي الله عنه : أنا أتولى القضاء، عن

---

(١) الطرابلسي، معين الحكام (ص٧)؛ وابن فرحون، تبصرة الحكام (١٣/١).

(٢) الكاساني، بدائع الصنائع (٢/٧)؛ وابن فرحون، تبصرة الحكام (١٢/١)؛ وابن قدامة، المغني (٣٤/٩).

(٣) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٣/٢)؛ ووكيع، أخبار القضاة (١٠٤/١)؛ وابن حجر، فتح الباري (٣٥٨/٣).

(٤) وكيع، أخبار القضاة (١٠٤/١، ١٠٥).

(٥) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢٣/٢، ٢٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محارب بن دينار قال: "لما وليَ أبو بكر قال: أعينوني، فولَي عمر القضاء، وأبو عبيدة بيت المال. فمكث سنة لا يأتيه أحدٌ في قضية.."[1] .

وروى ابن جرير الطبري: "لما ولي أبو بكر قال له أبو عبيدة: أنا أكفيك المال – يعني الجزاء – ، وقال عمر: أنا أكفيك القضاء. فمكث عمرُ سنةً لا يأتيه رجلان.

وقال: جعل أبو بكرٍ عمرَ قاضياً في خلافته، فمكث سنةً لم يخاصم إليه أحد"[2] .

وروى وكيع عن ابن ماجدة السهمي، قال: قاتلت رجلاً فقطعتُ بعض أُذنه، فقَدِمَ أبو بكر حاجّاً فرُفعَ شأننا إليه، فقال لعمر: انظر هل بلغ أن يُقتصَّ منه؟ قال: نَعَم، عليَّ بالحجَّام"[3] .

وروى وكيع هذه القضية بسند آخر عن ابن ماجدة، قال: "قَطعتُ من أذن غلامٍ، أو قُطِع من أُذنه، فَقَدِمَ أبو بكر حاجّاً، فاختصمنا إليه، فسأل عمر، فقال عمر: إن هذا قد بلغ القصاص، ادعُ لي حجَّاماً فليقتصَّ مِنْهُ"[4] .

---

(١) العسكري، الأوائل (١١١/٢)؛ ووكيع، أخبار القضاة (١٠٤/١)؛ والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥٠/٤).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥٠/٤).

(٣) وكيع، أخبار القضاة (١٠٢/١).

(٤) وكيع، أخبار القضاة (١٠٣/١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إبداع عمر

الإبداع يعني: سرعة البديهة وسرعة التصرف في المواقف الحرجة. وهو استعداد فطري عند الأشخاص يُنمى بالتدريب ويتقن بالمهارات. وهو أيضاً ومضته فكر تحصل في فترة تجلي وإلهام ترتبط بالحاسة السادسة لدى الشخص [1].

والإبداع أيضاً هو: معرفة مكتسبة عن طريق الحدس، يدرك عن طريق الحواس الخمس، ويمكن أن يكتسب ويتدرب عليه الشخص، ويعمل عليه بالمحاكاة.

وعمر – رضي الله عنه – يتمتع بخصائص الرجل المبدع من أهمها: الذكاء، وسعة الاطلاع، وغزارة المعرفة، ويحلل القدرة على الاستنباط والاستنتاج، ويمحص الأفكار، كما أنه رجل متواضع، يتقن فن الاستماع، يجلس مجلس التلميذ يتعلم منه قبل أن يعلمه، يغوص في أعماق الأشياء ولا يكتفي بظواهرها، وينظر للأشياء بعدسة تختلف عن الآخرين، يرى في الأشياء ما لا يراه الآخرون، ينقل الفكرة إلى خطة ثم إلى برنامج عمل، رجل منضبط خطواته محسوبة وأفكاره وخططه مدروسه،هو رجل مجدد يبحث عن أشياء جديدة ووسائل ونظم جديدة، رجل يوظف ذكائه بشكل مبتكر، يؤمن بالمستقبلية فهو ليس حبيس لحظته، وليد زمانه [2].

كلّ هذه الخصائص تتمثل في شخصية عمر الفاروق رضي الله عنه الفذّة.

ومن أبرز نماذج الإبداع عند عمر رضي الله عنه ما يأتي:

١- عمر رجل مبدع من خلال فصاحته وتحكيم عقله وفطنته، يتجلى ذلك واضحاً في قصة إسلامه عندما أخذ الصحيفة من أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد، وقرأ من سورة (طه)، فهو لما يئس قال: "أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه. وقرأ عمر فتغيّر وجهه وأحس النّدم على صنيعه، ثم اهتزّ لما قرأ الصحيفة وأخذه إعجازها وجلالها وسمّوا الدعوة التي تدعو إليها.. فأسلم عمر بعد أن قرأ القرآن الكريم فوقع في قلبه، وأثر في نفسه، وعلم أنه ليس كلام البشر بل كلام الله سبحانه وتعالى، إنه خضع لبلاغة القرآن وحكمه وروعته، وهو ذلك العربي الصميم الذي ربي بين الشعراء والفصحاء وسمع شعرهم

---

(١) ينظر: فضل الله، القيادة الإدارية في الإسلام (ص١٥٦، ١٥٧).

(٢) فضل الله، القيادة الإدارية (ص١٥٨-١٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ووزن كلامهم، وعرف الغث [1] من السمين . لقد رق قلبه للقرآن على شدته وقسوته وتعصبه و لم يسعه إلاّ الاعتراف بأنه كلام الله تعالى، فإن الرجل الشهم الشجاع إذا اقتنع بشيء أعلن في الحال اعتقاده من غير تردد ومن غير أن يُعاند ويكابر؛ لأن المكابرة من لؤم الطباع وخبث السريرة وهذا ينافي الشهامة والإخلاص [2] .

٢- عمر رجل مبدع مجدد يبحث عن أهداف ووسائل ونظم جديدة، يوظف ذكائه بشكل كبير مبتكر لا يخاف التجربة، وصدق فيه قول الرسول ﷺ : ".. لم أرَ عبقرياً يفري فَرِيَّهُ"[3] ، وهذه كلمة قالها الرسول ﷺ في عمر بن الخطاب، وهذا دليل على أنها لا تقال إلاّ في رجل عظيم، مبدع، فليس غريباً أن يقال في عمر مثل هذا؟!

فمن إبداعه في هذا المجال وضعه لأصول الإدارة والتنظيم الإسلامي، فما من باحث يكتب عن الإدارة في الإسلام إلا وعمر بن الخطاب شاهده على كثير مما يصل إليه، فقد قسم الدولة إلى ولايات، وأنشأ الجديد منها، وجعل على كل ولاية والياً يكون نائباً عنه، وأسس المدن الكبيرة لبعض الجهات على شكل معسكرات كالبصرة، والكوفة في العراق،ومن إنشاء الجديد أيضاً أنه وضع التاريخ الهجري، فوضع التاريخ واعتبر هجرة الرسول ﷺ وتَرْكَهُ بلاد الشرك بداية عز المسلمين ومجدهم فأرخ بها، كما اتخذ بيت المال للمسلمين، ونظم موارده ومصارفه [4] ، وجمع الناس على إمام يصلي بهم صلاة التراويح جماعة في شهر رمضان، وكتب بذلك إلى البلدان وأمرهم به، وجعل للناس قارئين، قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء [5] .

واستقضى القضاة في الأمصار، وكان يختار الولاة والقضاة والجباة من الرجال الأكفياء[6]..

ومن إدارته المحمودة وتصرفاته المبدعة المنشودة: معالجة مشكلة المجاعة التي حصلت

---

(١) الغث: الهزيل.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم (١٣٢/٤)؛ وابن سعد، الطبقات (٢٦٨/٣، ٢٦٩).

(٣) البخاري (٣٦٨٢) في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٤) العسكري، الأوائل (٢٢٣/١)؛ وابن حجر، فتح الباري (٢٦٧/٧)؛ وابن سعد، الطبقات (٢٨١/٣).

(٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٢/٥).

(٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص١٣٧)؛ وابن كثير، البداية والنهاية (١٥٣/٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالمدينة سنة ثماني عشرة، حيث لم تمطر السماء حتى اسودت الأرض وسمي عام الرمادة [1] .

٣- عمر رجل مبدع في تواضعه – يجيد فن الاستماع، يسمع حتى الهمسات، يجلس للآخرين مجلس التلميذ يتعلم منهم قبل أن يعلمهم، لا يكتفي بظواهر الأشياء بل يغوص إلى أعماق الحقيقة يسبر أغوارها، يتفقد أحوال رعيته، طاف عمر ليلة فإذا هوا بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء ، فدنا عمر بن الخطاب من الباب فقال: يا أمة الله، ما بال هؤلاء الصبية يبكون؟ فقالت: بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدرة التي على النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتى يناموا، أوهمهم أن فيها شيئاً من دقيق وسمن، فجلس عمر فبكى ثم جاء إلى دار الصدقة فأخذ قربة وجعل فيها شيئاً من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ القربة، ثم قال يا أسلم أحمل عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك، فقال: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنهم في الآخرة، فحمله على عنقه حتى أتى به منزل المرأة، وأخذ القدر فجعل فيها شيئاً من دقيق وشيئاً من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا [2] ..

هذه قصة مشهورة عن طواف عمر ليعلم حال الناس، فكان دائماً يشعر بالمسؤولية، وشعوره هذا رائده في كل أعماله وأقواله.

٤- قدم عمر نماذج للتدريب على الإبداع تجلّت في صور كثيرة في نصائحه ووصاياه لقواده وغيرهم بغرض تنمية مهاراتهم على التفكير الإبداعي باعتبار أن القدرة العقلية المسؤولة عن عملية التفكير الإبداعي في أي مجال من مجالات الحياة هي نفس القدرة في مجالات أخرى، تشمل هذه القدرات على: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والحساسية للمشكلات...

ونماذج عمر في هذا المجال كثيرة جداً منها:

- قال عمر رضي الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص عندما سيّره للعراق - : "يا سعد! لا يغرنك من الله أن قيل: خال رسول الله ﷺ ، فإن الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء،

---

(١) انظر خبر عام الرمادة وما فعله عمر في: ابن سعد، الطبقات (٣/٣١٠-٣٢٤)؛ والطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/٢٤).

(٢) ابن سعد، الطبقات (٣/٢٨٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكنه يمحو السيء بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شـــريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عنـــده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي ﷺ منذ بعث إلى أن فارقنا فالزمه، فإنه الأمر، هـــذه غطيتي إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك، وكنت من الخاسرين".

ولما أراد أن يسرّحه دعاه وقال له: "إني وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي، فإنك تقدم على أمر شديد كربه، لا يخلص منه إلاّ الحق، فعوّد نفسك ومن معك الخير واستفتح به، واعلم أن لكل عادة عتاداً فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أونابك [1] يجتمع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين، في طاعته واجتناب معصيته، وإنما طاعة من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة، وعصاه من عصاه بحب الـــدنيا وبغـــض الآخـــرة، وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبّة الناس فلا تزهد في التحبب، فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حببه، وإذا أبغض عبداً بغضه، فاعتبر مترلتك عند الله تعالى بمترلتك ممن يشرع معك في أمرك" [2] .

– ووجه عمر عتبة بن غزوان إلى البصرة وقال له: "يا عتبة ! إني قد استعملتك على أرض الهند، وهي حومة من أحومة العدو، وأرجو أن يكفيك الله ما حولها ويعينك عليهـــا؛ وقد كتبت إلى الحضرمي يمدك بعرفجة بن هرثمة، وهو ذو مجاهدة ومكايدة للعدو، فإذا قدم عليك فاستشره؛ وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فالجزية، وإلا فالسيف؛ واتق الله فيما وليت، وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر مما يفسد عليك إخوتك؛ وقد صـــحبت رسول الله ﷺ فعززت به بعد الذلة، وقويت بعد الضعف، حتى صرت أميراً مسلّطاً مطاعاً، تقول فيسمع منك، وتأمر فيطاع أمرك؛ فيالها نعمة إن لم ترفعك فوق قدرك، وتبطرك على من دونك، واحتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية، ولهي أخوفهما عنـــدي عليـــك أن تستدرجك وتخدعك فتسقط سقطة تصير بها إلى جهنّم... أعيذك بالله ونفسي من ذلك. إن الناس أسرعوا إلى الله حتى رفعت لهم الدنيا فأرادوها، فأراد الله ولا ترد الدنيا، واتق مصارع

---

(١) نابك: نزل بك.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/٣٨٢، ٣٨٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظالمين"[1].

هذه الوصية نموذج رفيع من الوصايا: إعطاء فكرة عن المنطقة، والتأكيد على الخطر المحدق، وتجميع للقوة درءاً لذلك الخطر، وحثّ على الاستشارة، وتوضيح لتعاليم الفتح في الإسلام، وأمر بالتقوى والعدل، ونهي عن الكبر والبطر...

وفي هذه الوصية، دليل على معرفة عمر لرجاله فرداً فرداً، من الرجل المناسب للعمل المناسب، وتلك مزية إبداعية لعمر جعلته لا يخطئ في اختيار الرجال لمعاونته في تحمل أعباء الحكم في الحرب وفي السلم، هذه المزية التي لم يكتب التاريخ لرجل دولة أن ينجح بدونها[2].

٥- المبدع غالباً يتمتع بالذكاء والفراسة والإلهام، وكان ذلك موجود في عمر ﷺ وبصفته الحاكم فعليه أن يصدر قراره وحكمه عن بصيرة وبينة، وبعد أن تتوافر لديه المعلومات الضرورية اللازمة للحكم في القضية أو الأمر المطروح، فإن كثيراً من المواقف المستعجلة قد لا تتيح للحاكم فرصة التأني وجمع المعلومات وحينئذ يكون الفصل والذي ترتبط به مصائر الناس منقولاً إلى حسن تقدير القائد وما يتوافر لديه من فراسة وحدة في الذكاء..، والأمثلة والروايات على فراسة عمر وذكائه واستنباطه بالنظرة العارضة كثيرة نذكر منها:

- كان عمير بن وهب الجمحي وصفوان بن أمية يذكر أن مصاب أهل بدر، فقال صفوان: "والله ما إنّ في العيش بعدهم خير!"، فقال عمير: صدقت والله أما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء، وعيال أخشى عليهم الضَّيعة بعدي، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلَهم عِلّة، ابني أسير في أيديهم. فاغتنمها صفوان وقال: عليّ دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، ولا يسعني شيء ويَعْجز عنهم، فقال عمير: فاكتم شأني وشأنك. ثم أمر عمير بسيفه فَشُحِذَ له [3] وسُمَّ، ثم انطلق حتى قدم به المدينة، فبينما عمر بن الخطاب ﷺ في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوّهم، إذْ نظر عمر إلى عمير حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيف،

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٩٢/٣)؛ وابن الأثير، تاريخ ابن الأثير (١٨٨/٢).

(٢) خطّاب، عمر بن الخطاب (ص٩٧).

(٣) شحذ له: أي أحد له. تقول: شحذت السكين إذا أحددتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب والله ما جاء إلاّ لشر، وهو الذي حرّش [1] بيننا وحرزنا [2] للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله! هذا عدوّ الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه، قال: "فأدخل عليّ"، فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبَّته بها، وقال لرجل ممن كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث، فإنه غير مأمون. ثم دخل به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال: "أرسله يا عمر! أدن يا عمير". وجعل رسول الله ﷺ يسأل عميراً وهو يراوغ، حتى ضاقت به منافذ الإنكار، فباح بسرّه، وأعلن الإسلام والتوبة [3] .

هذه الفراسة والحدة في الذكاء هي ضرب من استيحاء الغيب، واستنباط الأسرار بالنظر الثاقب، وهذا ما كان يتمتع به عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

---

(١) حرش بيننا: أفسد. والتحريش: الإفساد بين الناس وإغراء بعضهم ببعض.

(٢) حرزنا: قدرنا عدونا. تقول: هم محزرة ألف، تريد أنهم تقدير ألف.

(٣) ابن هشام، السيرة (٢/٣٠٧، ٣٠٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موت عمر

لقد بشر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشهادة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صَعِدَ النبي ﷺ أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فَرَجَفَ بهم فضربه برجله، وقال: "اثْبُتْ أُحُدْ فما عليك إلا نبيّ أو صديق أو شهيدان"(١) .

ولذلك روى مسلم في "صحيحه"(٢) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس يوم الجمعة، وقال: "إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلاّ حضور أجلي".

وروى ابن سعد في "الطبقات"(٣) : أن عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعدُ: أيها الناس إنّي أُريتُ رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي، رأيتُ ديكاً أحمرَ نقرني نقرتين، فحدثتهما أسماء بنت عميس فحدثتني أن يقتلني رجل من الأعاجم".

وقد تحققت هذه الرؤيا فقتله فيروز الفارسي – غلام المغيرة بن شعبة – غيلة بخنجر في خاصرته، وهو في صلاة الصبح – رضي الله عنه وأرضاه – ، روى البخاري في "صحيحه"(٤) ، عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يُصابَ بأيامٍ بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حُنَيفٍ، قال: كيف فعلتُما؟ أتخافان أن تكونا قد حَمَّلتُما الأرض ما لا تطيقُ؟ قالا: حملناها أمراً هي له مُطيقه، ما فيها كبير فضلٍ، قال: انظُرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تُطيقِ، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلَّمني الله تعالى لأدعنَّ أراملَ أهلِ العراق لا يحتجن إلى رجلٍ بعدي أبداً، قال: فما أتت عليه إلاّ رابعةٌ حتى أُصيب، قال: إني لقائم، ما بيني وبينه إلاّ عبدالله بن عباس غداة أصيب – وكان إذا مَرَّ بين الصفين قال: استووا، حتى إذا لم يَرَ فيهنَّ خللاً تقدمَّ فكبَّرَ، وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى – حتى يجتمع الناس، فما هو إلاّ أن كبَّر فسمعته يقول:

---

(١) البخاري (٣٦٨٦) في فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب.

(٢) مسلم (١٢٥٨) في المساجد، بابُ نهي من أكل ثوماً أو بصلاً وكراثاً أو نحوها.

(٣) ابن سعد، الطبقات (٢٣٥/٣)؛ وانظر: المحب الطبري، الرياض النضرة (٩٩/٢).

(٤) البخاري (٣٧٠٠) في فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قتلني أو أكلني الكلب، حين طعَنَهُ، فطار العِلْج [1] بسكينٍ ذات طرفين، لا يمر على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلاّ طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْنُساً فلما ظنَّ العِلْجُ أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف فقدَّمه، فَمنْ يلي عمر فقد رأى الذي أرَى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلى بهم عبدالرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني فجال ساعةً، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصَّنَعُ؟ قال: نعم، قال: قاتَلَهُ الله، لقد أمرتُ به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدَّعي الإسلام.

وقد ذكر المؤرخون أن فيروزاً شكا إلى عمر بن الخطاب ﷺ ارتفاع الخراج الذي يؤديه إلى سيده، فمن قائل أن عمر وعده خيراً، وأنه سيكلم مولاه المغيرة، ومن قائل أن عمر سأله عن عمله فقال: نحاس نقاش حداد – أي أنه كان يتقن كثيراً من الأعمال والمهن–، وسأله عمر عن خراجه؟ فقال: درهما، فقال عمر: فما أرى خَراجَك بكثيرٍ على ما تصنع من الأعمال، واتق الله وأحسن إلى مولاك، فغضب العبد وقال: وَسِعَ الناسَ كلَّهم عدلُه غيري[2] ، ففال عمر: توعدني العبدُ، قالوا: ولما انصرف عمر إلى مترله جاءه كعب الأحبار من الغد فقال: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيامٍ [3] .

وروى ابن سعد، عن أبي الحويرث قال: لما قدم غلام المغيرة بن شعبة ضرب عليه عشرين ومئة درهم كل شهر، أربعة دراهم كل يوم، قال: وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغير، يأتي فيمسح رؤوسهم ويبكي ويقول: إن العرب أكلت كبدي، فلما قدم عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده، فوجده غادياً إلى السوق، وهو متكئ على يد عبدالله بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة يكلفني ما لا أطيق من الضريبة. قال عمر: وكم كلَّفك؟ قال: أربعة دراهم كل يوم، قال: وما تعمل؟ قال: الأرجاء، وسكت عن سائر أعماله، فقال: في كم تعمل الرَّحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبيعُها؟ فأخبره، فقال: لقد كلفك يسيراً، انطلق فأعطه مولاك ما سألك، فلما ولّى قال عمر: ألا تجعلُ لنا رحى؟ قال: بلى

---

(١) العِلْج: الواحد من كفار العجم، والجمع علوج. الرازي، مختار الصحاح (١/١٨٨).

(٢) المحب الطبري، الرياض النضرة (٢/٩٣، ٩٤).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥/١٢)؛ والمحب الطبري، الرياض النضرة (٢/١٠٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أجعل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار. ففزع عمر من كلمته، قال وعلي معه، فقال: ما تراه أراد؟ قال: أوعدك يا أمير المؤمنين، قال عمر: يكفينَاهُ اللهُ، قد ظننتُ أنه يريد بكلمته غوراً[1].

فإذا انضمت هذه الأخبار إلى بعضها استنتج منها أن مقتل عمر بن الخطاب ﷺ كان انتقاماً لدين المجوس الذين سقطت دولتهم – دولة الفرس – على يدي جيوش أمير المؤمنين عمر ﷺ، فالسبب الخفي لمقتل عمر مؤامرة دبرها أعداء الإسلام من الفرس اتخذوا لها أسباباً وجعلوا لها هذا الحاقد على الإسلام المتعصب لبني جلدته وما يحمل من أفكار مجوسية؛ فأبو لؤلؤة طعن عمر ﷺ بسكين المجوس بالتعاون مع اليهود... فأبو لؤلؤة لم يقتل عمر لأنه لم يأمر المغيرة بالتخفيف – من خراجه – ولو أن هذا كان هو السبب الظاهر لقتل عمر –، وإنما قتله؛ لأن دولة المجوس سقطت على يدي عمر، فطعنه انتقاماً للمجوسية.

فلو كانت القضية قضية الخراج وتخفيفه لكان الأولى أن الذي يقتله أبو لؤلؤة هو المغيرة بن شعبة فهو سيده وهو الذي فرض عليه هذا الخراج وهو الذي يطالبه به، لكن حقيقة حقد هذا المجوسي كانت الثأر لمجوسيته؛ ولذا نراه بعد طعن عمر أقبل على من خلفه يطعنهم كيفما اتفق، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، وكأنما يريد أن يقتل أكبر عدد من المسلمين ويتشفّى منهم.

لقد كان عمر ﷺ يتمنى هذه الميتة، ويتشوق إلى هذا المصرع، فإنه بعد أن انتهى من حجِّه في العام الذي قُتل فيه، وأقام بالبطحاء، جمع كومة من تراب ثم فرش عليها رداءه، ثم استلقى، ورفع يديه إلى السماء وقال: "اللهم كبرت سنّي، وضعفت قوَّتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط"[2].

وعن أسلم مولى عمر أنه كان يقول: "اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ "[3].

فجمع الله سبحانه وتعالى له بينهما، حيث طعنه هذا الغلام الكافر، في بلد رسول الله

---

(١) ابن سعد، الطبقات (٣/٣٤٧).

(٢) مالك، الموطأ (١٥٦٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ورجاله ثقات.

(٣) البخاري (١٨٩٠) في الصوم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر – رضي الله عنهم –.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ فأدرك الشهادة في سبيل الله، والموت في بلد رسول الله ﷺ [1] .

فكانت وفاة عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة [2] ، وقيل سنة أربع وعشرين من الهجرة النبوية [3] ، والله أعلم.

(١) انظر تحليل أسباب قتل عمر: العظم، أشهر مشاهير الإسلام (ص٤٧٢، ٤٧٣)؛ والعودة، آخر لحظات الفاروق (ص١٥، ١٨).

(٢) المحب الطبري، الرياض النضرة (١٠١/٢).

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٤/٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الختام

إنَّ فضائلَ عمر ومناقبه ومزاياه و"تَحدِّيَاتَه" التي يذكرها التاريخ بإعجابٍ وتقدير، كثيرة لا تكاد تُعدّ ولا تُحصى.

لقد أتعب عمر الخلفاء من بعده حقاً، وقد مضت القرون و لم تلد النساء مثله، ولا أراها ستلد مثل عمر!! كان إسلامه حداً فاصلاً بين عهدين للإسلام: عهد الدعوة سراً قبل إسلامه، وعهد الدعوة جهراً بعد إسلامه.

إنه من قوم لا يرون فضائلهم فضائل، ولكنهم يرونها أمانات ائتمنوا عليها من الله؛ لتبقى بهم معانيها في هذه الدنيا..

لقد خدم عمر الإسلام والمسلمين بعد إسلامه في عهد النبي ﷺ وفي عهد أبي بكر الصديق بما لا مزيد عليه من خدمة، فلم يجد أبو بكر أفضل من عمر ليوليه الخلافة من بعده...

وقد خدم عمر الإسلام والمسلمين في أيام خلافته بما لا مزيد عليها من خدمة؛ لذلك كان موته خسارةً عامة للإسلام والمسلمين!!

إنه كان أعظم فاتح في تاريخ الإسلام كلّه دون منازع، وكان من روّاد الجيش الإسلامي الأولين في تنظيمه وتسليحه وتدريبه وتجهيزه وقيادته..

هكذا هو عمر في الإسلام، من ذلك الجيل الذي تربّى بين يدي معلم الأمة رسول الله ﷺ ، أدرك حقيقة هذا الدين، ثم آمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً..، ولما كان هذا الإيمان في قلبه اعتقاداً يقيناً جازماً انبثق عنه سلوك عملي يترجم شرائع الإسلام في حياته الخاصة والعامة، في عبادته، ومعاملته، و لم يقصر الخير على نفسه، بل حرص على نشره لغيره في الأرض كلّها..

فدلت تلك الصور ما يدل على جدّ عمر واجتهاده في كل جانب من جوانب العبادة، وتنوعها، والدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى –، والجهاد في سبيله...

كما أدركنا من تلك التَّحدِّيات والوقفات بُعده رضي الله عنه عن الدنيا، وحرصه على الآخرة، وليس ذلك لفقده الدنيا، بل أقبلت عليه الدنيا فأعرض عنها؛ رغبة فيما عند الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- سبحانه - وما أعد لعباده المؤمنين في الآخرة...، وما نال من الدنيا فقد جعله مطية له إلى الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة.

فما أحوج أمة محمد ﷺ إلى جيل يقتدي بهم ويسير على إثرهم!! فيـــا أخـــي!! إذا أردت السعادة والفلاح، فعليك بالاقتداء بسلفك الذين سطر لهم التاريخ الصفحات المضيئة والمشرقة في ميادين مختلفة من حياتهم، ولا تغتر بهذه الدنيا وزينتها...

جعلنا الله جميعاً ممن يشعر بنعمة الإسلام ولذته، ويسير في منهجه قدوة وعملاً وفهماً وإدراكاً؛ ليكون صالحاً في نفسه، موجهاً لبني جلدته، معيناً على الخير مرشداً لإخوته.

اللهم ألحقنا بالصالحين، واجعلنا بسيرهم مقتدين، ولآثارهم مقتفين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع

١- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد. الرقة والبكاء. ت: محمد خير رمضان يوسف، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٥هـ.

٢- ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد. المصنف في الأحاديث والآثار.

٣- ابن الأثير. تاريخ ابن الأثير. مطبعة ذات التحرير، مصر، ١٣٠٣هـ.

٤- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٥- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة.

٦- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي. تاريخ عمر بن الخطاب. دار إحياء علوم القرآن، دمشق.

٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. إعلام الموقعين عن رب العالمين. مطبعة السعادة، مصر، ط٢، ١٣٧٤هـ.

٨- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. السنة المحمدية، مصر، ط٢.

٩- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. مجموع الفتاوى. جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط.

١٠- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة.

١١- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ١٤١٠هـ.

١٢- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد منهم من العدد. مطبعة دار المعارف، مصر.

١٣- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. الإحكام في أصول الأحكام. مطبعة السعادة، مصر، ط، ١٣٤٧هـ.

١٤- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. المحلى بالآثار. دار الاتحاد العربي، مصر،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣٩٠هـ.

١٥- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. جامع السيرة. دار المعارف، مصر.

١٦- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. المقدمة. المكتبة التجارية، القاهرة.

١٧- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. دار بيروت، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٨- ابن شبّه، عمر بن شبه النميري البصري. تاريخ المدينة المنورة. دار الأصفهاني، جدة، ١٣٩٩هـ.

١٩- ابن عبد ربه. العقد الفريد. المطبعة الأزهرية، مصر، ١٣٤٦هـ.

٢٠- ابن عبدالحكم. فتوح مصر والمغرب. مطابع لجنة البيان العربي، مصر.

٢١- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. مقاييس اللغة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٢- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. البداية والنهاية. مطبعة السعادة، مصر.

٢٣- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٤- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. طبع دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٥- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صار، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٦- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام. سيرة ابن هشام. مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٢٧- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. صحيح سنن المصطفى (سنن أبي داود). دار الحديث، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.

٢٨- أبو عبيد، القاسم بن سلام. الأموال. القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.

٢٩- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٣٠- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. الخراج. دار المعرفة، بيروت.

٣١- أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني. الزهد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٢- أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني. المسند. المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ.

٣٣- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٤- البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. مطبعة السعادة، مصر.

٣٥- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. السنن الكبرى. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٦- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. الجامع الصحيح (سنن الترمذي). دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٧- الجوهري، إسماعيل بن حماد. تاج العروس وصحاح العربية (الصحاح). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ.

٣٨- خطاب، محمود شيت. الرسول القائد ﷺ . دار الفكر، ط٥، ١٣٩٤هـ.

٣٩- خطّاب، محمود شيت. عمر بن الخطاب الفاروق القائد. مكتبة الحياة، بيروت.

٤٠- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٤١- الزركلي، خير الدين. الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٩م.

٤٢- السجستاني. كتاب المصاحف. المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٥٥هـ.

٤٣- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر. تاريخ الخلفاء. ط٤، ١٣٨٩هـ.

٤٤- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. الاعتصام. دار عمر بن الخطاب، الإسكندرية.

٤٥- الشيباني، ابن الربيع. تيسير الوصول. المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤٦هـ.

٤٦- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ.

٤٧- عبدالرزاق، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني. المصنف. المكتب الإسلامي،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيروت، ١٣٩٠هـ.

٤٨- العسكري، أبو هلال. الأوائل. طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.

٤٩- العظم، رفيق. أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة. دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧٣م.

٥٠- العقاد، عباس محمود. عبقرية عمر. المكتبة العصرية، بيروت.

٥١- العودة، سلمان بن فهد. آخر لحظات الفاروق. مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٢- فضل الله، فضل الله علي. القيادة الإدارية في الإسلام.

٥٣- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المكتبة العلمية، بيروت.

٥٤- القحطاني، سالم بن سعيد حسن. القيادة الإدارية. الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٥- قلعة جي، محمد رواس. موسوعة فقه عمر بن الخطاب. دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

٥٦- الكاندهلوي، محمد يوسف. حياة الصحابة. دار المعرفة، بيروت.

٥٧- مالك، مالك بن أنس الأصبحي.الموطأ (مع شرحه للزرقاني). دار الكتب العلمية. بيروت.

٥٨- المحب الطبري، أبو جعفر أحمد. الرياض النضرة في مناقب العشرة. دار التأليف، مصر، ط٢، ١٣٧٢هـ.

٥٩- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. دار المغني، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٠- النووي، يحيى بن شرف بن مري. المجموع شرح المهذب. دار الفكر، بيروت.

٦١- النووي، يحيى بن شرف بن مري. تهذيب الأسماء واللغات. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٢- النووي، يحيى بن شرف بن مري. شرح صحيح مسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦٣- الهيثمي، علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٦٤- الواقدي. فتوح الشام. مطبعة دار العهد الجديد، مصر، ١٣٧٣هـ.

٦٥- وكيع، محمد بن خلف بن حيان. أخبار القضاة. مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

لماذا الكتابة عن عمر؟ ٢
المقدمة ٣
شخصية عمر ٦
مواهب عمر ٨
إسلام عمر ١١
فضل عمر ١٤
علم عمر ١٦
شجاعة عمر ١٨
رجولة عمر ١٩
عدل عمر ٢١
إيمان عمر ٢٤
زهد عمر ٢٥
ورع عمر ٢٧
حِلم عمر ٣١
اقتداء عمر ٣٣
فراسة عمر ٣٥
فطنة عمر ٣٧
أوليات عمر ٣٨
سياسة عمر ٤٠
تواضع عمر ٤١
كرامات عمر ٤٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حِكَمُ عمر ٤٤
حرص عمر ٤٦
وصايا عمر ٤٩
إدارة عمر ٥٢
حزم عمر ٥٥
بُعد نظر عمر ٥٧
محاسبة عمر ٥٩
أمانة عمر ٦١
موافقات عمر ٦٣
قيادة عمر ٦٦
صفات عمر القيادية: ٦٦
١- المشاورة ٦٦
٢- جمع المعلومات ٦٧
٣- الحرص ٦٧
٤- الفطنة ٦٧
٥- بُعْد النظر ٦٧
٦- الشجاعة ٦٨
٧- القابلية البدنية ٦٨
٨- تحمل المسؤولية ٦٨
٩- معرفة مبادئ الحرب ٦٩
١٠- الثقة المتبادلة ٧٠
١١- المحبة المتبادلة ٧٢
١٢- الشخصية النافذة ٧٣
١٣- الماضي المجيد ٧٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رؤى عمر ٧٧
ترويح عمر ٧٩
عبادة عمر ٨١
١- قراءة القرآن ٨١
٢- الخوف من الله ٨٢
٣- الصلاة ٨٢
٤- قيام الليل ٨٣
٥- الدعاء ٨٤
٦- ذكر الله ٨٦
٧- الصدقة ٨٧
٨- الصيام ٨٨
قضاء عمر ٩٠
إبداع عمر ٩٢
موت عمر ٩٨

الختام ١٠٢
المراجع ١٠٤
الفهرس ١٠٩